Journal of Total Science
Volume (9), Issue (33), (Des. 2024)
ISSN: 2518-5799

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (9)، العدد (33)، ([ديسمبر 2024)
ردمد: 2518-5799

العوامل الاجتماعية والاقتصادية في الاختيار للزواج

أ.عبدالحميد علي عبدالله النائلي
كلية الآداب الجميل

الملخص

لقد كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على عملية الاختيار للزواج ، ومجالاته ، وأشكاله ، وأساليبه ، والعوامل المؤثرة فيه ، والنتائج المترتبة عليه العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في اختيار شريكة الحياة في محاولة للكشف عن هذه العوامل والتغيرات التي تواجه هذه العوامل عند الشباب كقطاع مهم يعيش في بيئة تنظمها قوانين ولوائح ونظم وتشريعات وقيم وأعراف اجتماعية متميزة تضبط سلوك الأفراد وتصرفاتهم ، وتفاعلهم وأوجه مناشطهم المختلفة .

وربما أن موضـــوع الاختيار للزواج عملية اجتماعية مهمة يتبلور فيها الفعل الاجتماعي بوضوح ويتجلى فيها نمط معين من السلوك الناتج عن اتجاه معين ، ولكنه خاضع لمؤثرات وعوامل كثيرة منها " صراع القيم " والضغوط الاجتماعية ، مما يؤدي إلى نوع من الحيرة والارتباك حيال موضـــوع طريقة الاختيار للزواج ، لغرض الكشـــف عن أهم العوامل الاجتماعية والاقتصـــادية والثقافية والدينية والقانونية باعتبارها عوامل مؤثرة في الاختيار للزواج .

ولقد تم فحص هذه الظاهرة الاجتماعية ووضـعت لها التسـاؤلات من خلال الإطار النظري العام ، في محاولة لربط العلاقة بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية ذات العلاقة بموضوع الدراسة ومدى تأثيرها على الاختيار للزواج .

وإذا كانت نتائج هذه الدراسة قد آلت إلى ما آلت إليه على مستوى مدينة الجميل ، فإن الواقع ومن خلال هذا المجتمع عبر العقدين المـاضـــيين من حياتـه ، أن نظـام الزواج وأنمـاط الاختيارات وطرق الزواج فيه قد تعرضت لكثير من التطورات المختلفة والتغيرات المتعددة وخاصـــة فيما يتعلق بالمظهر العام ، وذلك تبعاً لتحول هذا المجتمع من مجتمع انتقالي إلى مجتمع مدني حديث ، وتبعاً لعمليات التغير الاجتماعي التي يمر بها ، ولقد أثبتت ذلك النتائج التي أسـفرت عنها هذه الدراسـة ، والتي كشـفت عن ديناميات هذه الظاهرة لفئة المتزوجين في خضوعهم لتلك للمكونات الثقافية للمجتمع الذي يعيشون فيه ويتأثرون به .

المقدَّمة

{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } (1).

غالباً ما يسـعى بعض الأفراد أنفُسِـهم ، عندما يصـلون سـنَّ الرشـد ، إلى اختيار شـريكة في الحياة ، ولدى بعض الأفراد أكثر من فتاة للاختيار ، وبعضُـــهم الآخر ليس لديهم اختيار

[1] – سورة الروم ، الآية 21 .

ولكنهم جميعاً يسألون أنفسهم عندما يقابلون شخصاً معيّناً من الجنس الآخر ، هل هذا الشخص مناسب أو غير مناسب للزواج ؟ ويُحدَّد الجواب عن هذا السؤال غالباً ، ما يصوغه المجتمع وشخصية الفرد نفسه . ففي أغلب المجتمعات يُعدُّ الشاب صاحب الحق في المبادأة باتخاذ الخطوة الأولى في عملية الاختيار للزواج .

وبالرغم من ذلك فإن الاختيار الناجح يُعدُّ بمثابة البداية وليست النهاية للزواج فالقضية في الواقع ليست مجرد وجود شريك يحيا مع الآخر تحت سقف واحد ، ولكنها أكثر وأكبر من ذلك بكثير ، فهي ليست مشروعاً اقتصادياً أو صفقة تجارية ولكنها عملية اجتماعية منظمة ومتكاملة ، تساعد على الوصول إلى هدف وتسهم في بلوغ الغاية منها ، وهي تحقيق السعادة الزوجية ، وأن اختيار شريك الحياة لا تتدخل فيه الشخصية الفردية فحسب ، وإنما تتدخل فيه عدة اعتبارات أخرى أشمل وأعم . وهي الظروف التي يعيشها كلا الطرفين سَوَاء أكانت الظروف اجتماعية أم اقتصادية أم ثقافية .

وهكذا يتضح تشابك العمليات والتعقيدات العديدة التي يتضمنها مفهوم ((اختيار شريكة الحياة)) بالرغم من بساطته التي قد يبدو عليها للوهلة الأولى .

فالزواج عملية كبرى هامة تعتمد أساساً على مرحلة قصيرة منه ، يتوقف عليها نجاحه أو فشله ، تلك هي مرحلة اختيار شريكة الحياة . وبديهياً وليس بمستغرب إذا ما أكدنا على أهمية هذا الاختيار باعتباره أهم خطوات الزواج وأخطرها وبالتالي فهو ركيزة الحياة الزوجية وعمادها الأول الذي يتم فيه تشييد صرح الأسرة واستقرارها .

ومراعاة من الباحث لأساسيات البحث العلمي لإتمام هذه الدراسة ، ورغبة منه في استكمال خطواتها النظرية والميدانية واستكمالاً للبحث من كافة جوانبه فقد عمد إلى تقسيم بحث الي مجموعة مباحث اساسية إضافة إلى المقدمة ، في إطار ما يتطلبه الشكل المنهجي والمضمون العلمي للرسالة العلمية .

وقد عرض الباحث في المبحث الأول مشكلة بحثه ، محاولاً تحديدها وإيضاحها مبيّناً المبّررات المختلفة التي دفعته لاختيارها والاهتمام بها ودراستها ثم تناول أهمية البحث وأهدافه وما يرمي إليه من وراء القيام بها ويسعى للوصول إليه .

وتناول المبحث الثّاني أدبيات الدراسة متحدثاً عن الإطار النظري المرجعي ، متناولاً فيه ما أمكنه الاطلاع عليه ممَّا له صلة بموضوع بحثه محاولاً التركيز على صُلب دراسته ومحور بحثه ، وهو : (اختيار شريكة الحياة) مشيراً في هذا السياق إلى التشريع الليبي للأحوال الشخصية ، بحسب ما ورد في القانون رقم (10) لسنة 1984 بشأن الزواج والطلاق وآثارهما .

المبحث الأوّل :- التعريف بالدراسة

أوّلاً - مشكلة الدراسة :

أتجه الاهتمام في الدراسة نحو ظاهرة الاختيار للزواج بين الرجال في مدينة الجميل .

ستكون هناك محاولة لتحديد أهم الشروط والمواصفات التي يجب مراعاتها عند اختيار شريكة الحياة ، وأبراز التباين بين مفردات عينة الدراسة في تقدير أهمية العوامل التي يتم على أساسها تحديد الاختيار .

تتبنى الدراسة أتجاهً متعدد المداخل النظرية لوصف ظاهرة الاختيار للزواج ، فعلى الرغم من أن النظريات المفسرة للاختيار للزواج تتفق على أن الزواج التقليدي شأناً عائلياً ومجتمعياً أكثر منه شأناً فردياً ، ترتب العائلة الزواج (وليس الفرد المعني فحسب) في ضوء مصالحها وطموحاتها ومفاهيمها حول الجمال والمال والأخلاق مسترشدة بالتقاليد الموروثة ، وعلى الصعيد الرسمي ، يعتبر الزواج شأناً مجتمعياً بمعنى أنَّ التقاليد تنظر إلى الزواج على أنه وسيلة لإنجاب الأولاد واستمرار الجنس البشري وتأمين التكامل وتعزيز الروابط بين أعضاء الأسرة وحفظ المِلكية الخاصة بالتوارث . إلا أن هذه النظريات تختلف في تأكيدها على أهمية بعض العوامل في تفسير التباين في تحديد العوامل المحددة للاختيار للزواج ، فمن الملاحظ أن القرب ، وتكرار المشاهدة ، والالفة ، والتشابه ، والتجانس ، وجاذبية الهيئة ، والود المتبادل ، والتكامل هي من العوامل المؤثرة في الجاذبية المبدئية بين الناس .

فنظرية التجاور المكاني تؤكد على أهمية التقارب المكاني وهو ما يطلق عليه بالفرصة الايكولوجية للاختيار كعامل مهم في الاختيار للزواج ، وهذا ما يفسر التباين في اختيارات الافراد ، فهذه الفرص ليست متكافأه بين جميع الافراد ، إذ يؤكد وولر أن ما يسميه بالعزلة الايكولوجية تميل إلى تحديد دائرة الاختيار بالنسبة للفرد .

وبذلك أن نظرية التقارب المكاني تفترض أن الناس يميلون عموماً إلى الزواج من الأشخاص الذين يتواجدون بالقرب منهم وما يفسر ذلك هو أن التقارب المكاني يزيد من فرص تكرار المشاهدة والألفة .

أما نظرية التجانس فهي تتأسس على فكرة (أن الشبيه يميل لأن يتزوج من يشبهه) ، وأن الزواج أساساً يعتمد على التشابه في الخصائص الاجتماعية والاقتصادية ، وحتى ربما التشابه في السمات الشخصية كالسن ، والتعليم ، والطول ، ولون البشرة .

أما نظرية التبادل الاجتماعي تفترض أن الناس يقيمون علاقاتهم بالآخرين في ضوء ما يقدمنه للآخرين من مكافأة في مقابل ما يحصلون عليه من منافع وعلى هذا الأساس يتم الاختيار للزواج .

وبالنسبة لنظرية عدم التجانس فهي ترى أن عدم التكافؤ بين الشريكين وخاصةً في المكانة الاجتماعية قد يكون عاملاً مهماً في تحديد الاختيار للزواج فكثيراً من الرجال أو النساء يسعون للزواج ممن يختلفون عنهم في المكانة الاجتماعية والاقتصادية ، فزواج الرجل من مكانة اجتماعية منخفضة بأمرأة ذات مكانة اجتماعية عالية ، ربما يكون للرغبة في الرفع من مستواه الاجتماعي والاقتصادي .

وتجدر الأشارة إلى أن هناك أتجاه يؤكد على العوامل البيولوجية كأساس للاختيار للزواج فصغر السن بالنسبة للفتاة يرتبط بصحة البدن ، والجاذبية ، والخصوبة ، فهذه عوامل مهمة يتم مراعاتها عند الاختيار للزواج .

كما يجب التنويه إلى أهمية العوامل المرتبطة بثقافة المجتمع في التأكيد على بعض العوامل في الاختيار للزواج ، ففي المجتمعات العربية التقليدية يتم التأكيد على الزواج الداخلي أي اختيار الزوجة من الأقرباء فقد جرى العرف على أن الزواج من ابنة العم هو الزواج

المفضـــل ، حتى أن ابن العم في بعض الأوســـاط يعتبر ذلك حقاً من حقوقه كما أن بعض الأهل ينذرون ابنتهم للزواج من شخص معين عند ولادتها .
إلا أن أنتشـار التعليم والأنفتاح على المجتمعات الآخرى وتحسـين وسـائل الاتصـال والعمل خارج المنطقة قد أدى إلى أنخفاض نسـبة الزواج من الأقارب ، وانتشـار الزواج من خارج جماعة الأقارب أو ما يعرف بالزواج الأغترابي .
هذه الدراســة تتخذ من هذه المقولات النظرية أســاســاً للبحث في ظاهرة الاختيار للزواج ، وبذلك ســتقدم فرصـــة جيدة لاختبار هذه المزاعم في واقع اجتماعي يشـــهد تحولاً اجتماعياً وثقافياً ، وذلك بأتباع منهج مسح العينة الوصفي .

ثانياً - أهمية الدراسة :

تركز هذه الدراسة على اختيار شريكة الحياة وانعكاساتها الاجتماعية .
ومن هذا تتضح لنا أهمية هذه المشكلة وقيمتها بالبحث ، مما حدا بالباحث لدراستها باعتبار أن اختيار شريكة الحياة ، هو أساس الزواج نفسه ، وعموده الفقري ، وأول خطوة من خطواته واهم مرحلة من مراحله . ثم إنه من جهة أخرى أساس بناء الأسرة كنواة للمجتمع .
وكذلك فان أهمية هذه الدراسة تنبع من إحساس الباحث بأن معظم البحوث والدراسات التي تتعلق بهذه الظاهرة في المجتمع الليبي والتي تمكنُ من الاطلاع عليها لا تعطي أبعاداً مهمة للمشكلة وهي أيضاً قليلة ، ولم تغط كل جوانب الموضوع المتعددة الذي بقي فيها متسعاً للبحث والاستقصاء وميداناً خصباً ومجالاً مناسباً للدراسة ، وهذا ما دفع الباحث إلى التركيز على هذه المشكلة ودراستها رغبة منه في كشف بعض جوانبها واستجلاء بعض مظاهرها في إطار المجتمع الليبي .

ثالثاً - أهداف الدراسة :

تكمن أهداف هذا الدراسة في مجالين هما :
الأول - المجال العلمي :- المسـاهمة في إثراء التراث السـوسـيولوجي بوجه عام وفي إمداد المكتبة الجامعية بمعلومات أوّليّة عن هذه الظاهرة والتعرف على أبعادها . والإجابة عن بعض التساؤلات المتعلقة بها .
الثاني - المجال العملي التطبيقي :- تساعد نتائج هذه الدراسة على تشخيص بعض العوامل المؤثرة في اختيار شـــريكة الحياة مما يســـاعد على إيجاد الحلول المناســـبة لمعالجة بعض المشكلات المتعلقة به من جانب القائمين على خدمة المجتمع وإصلاح شؤونه المختلفة .
إن الاختيار للـــزواج من المـــوضـــوعـــات المهمة حيث أن كل إنسان سواء (ذكر ، أنثى) ســـيتعرض لهذا الاختيار ، لذلك يجب أن يكون على بينة بأبعاد هذا الاختيار ، ولذلك كان على الباحث أن يضع عدداً من الأهداف يسعى إلى تحقيقها من خلال تلك الدراسة وأولها :

1- التعرف على العوامل الاقتصـــادية والاجتماعية والثقافية المتعلقة باختيار شريكة الحياة في المجتمع العربي الليبي
2- الكشـــف عن أوجه التباين بين تلك العوامل ومعرفة أوجه الترابط بينها وعلاقتها بحركة التغير الاجتماعي .

3- صياغة قواعد ومرتكزات رئيسية بعد التحقق الامبريقي تتصل بمشكلة البحث بعد الوصول إلى إطار نظري اجتماعي عام لهذه المشكلة .
4- معرفة الآثار الاجتماعية المترتبة على اختيار شريك الحياة لدى الشباب ومدى تأثير ذلك مستقبلاً على الفرد والأسرة .
5- معرفة المشكلات الاجتماعية المنبثقة عن تواجد عوامل متعددة لاختيار شريك الحياة في المجتمع الواحد .
6- الكشف عن الخلفية الثقافية والاجتماعية التي قد تتحكم في عملة الاختيار للزواج .
7- التعرف على القيم الاجتماعية السائدة في عملية الاختيار الزواجي .
8- المساهمة في إثراء وتعميق البحث العلمي .

وتكمن أهداف الدراسة أيضاً فيما تطرحه من معالجات لها أهميتها في التصدي للمشكلة ووضع حلول لها .

من هنا تتجلى أهداف هذه الدراسة وقيمتها من خلال ما تقدم ، ومن خلال ما تسفر عنه من نتائج ، كدراسة اجتماعية ميدانية لمشكلة اختيار شريكة الحياة لدى الشباب في مدينة الجميل .

المبحث الثّاني / الاختيار للزواج ، ومجالاته ، وأشكاله ، وأساليبه والعوامل المؤثرة فيه

- الاختيار للزواج ومجاله :- يتحدد الإطار الذي يتم فيه الاختيار للزواج ومجاله في مجتمع ما من واقع مجموعة الأعراف السائدة فيه ، والتي تلقي على بعضها أهمية خاصة ، ويختلف كل مجتمع عن الأخر من حيث المتغيرات التي تتدخل في تعيين الإطار الذي تتم فيه عملية الاختيار للزواج ، وتضفي الجماعة من طبيعتها وروحها على هذه المتغيرات وتشكلها بطبعها ففي بعض المجتمعات يُحبَّذ أَن يكون الاختيار للزواج من داخل الجماعة ، بينما يُحبَّذ بعضهم الآخر على العكس من ذلك الزواج من خارج الجماعة " أي الزواج الاغترابي " ، ويصاحب كل موقف من هذين الموقفين وجهات نظر خاصة به ، ومبررات اجتماعية وثقافية يستند إليها ، بخاصة وأن الزواج ليس مهماً بالنسبة للأفراد الراغبين فيه فقط ، بل يُعدُّ كذلك مهماً بالنسبة لأسرهم ، وجماعاتهم الاجتماعية الكبرى ، ذلك لان الزواج هو الوسيلة الوحيدة التي تُنمّي تلك الجماعات وتساعد على الاستمرار والبقاء.

يرى جيل باتني Gail Putney أن لكل من هاذين النمطين : الزواج الداخلي والزواج الخارجي مزاياه وعيوبه ، نظراً لما يؤديان إليه من وظائف أساسية للمجتمع ، وعلى العموم فإن الإطار الذي يتم فيه أو منه الاختيار للزواج محدد ، وخاضع لقواعد مفروضة عليه من الداخل والخارج ، وتلعب الطبقة الاجتماعية في العديد من المجتمعات دوراً أساسياً في تحديد وتوجيه عملية الاختيار للزواج وحصرها في إطار معين ومعروف ، وهذا الدور ينطلق من طبيعة الاتجاه الذي يدعو إلى الزواج من داخل الجماعة أو الفئة أو الطبقة

الاجتماعية ، ويكاد هذا الأساس يكون ملحوظاً ومعروفاً ، في سائر المجتمعات ، حتى في التقليدية منها(1).
كما أن اختيار شريكة الحياة هو المفاضلة والتمييز بين عدد من العروض ، واختيار شريكة الحياة نمط سلوكي يقوم به الفرد ، ويُعدُّ ردّ فعل شخصية كاملة لموقف كلي لا يستطيعه المرء إلا على أساس من نمو شخصيته وكل ذلك متعلَّق إلى حد كبير بالثقافة (2) .
- حق الرجل في المبادأة بالخطبة :- إذا كان الشاب – في أغلب المجتمعات – يعتبر دائماً صاحب الحق في المبادأة باتخاذ الخطوة الأولى في عملية الاختيار للزواج ، والتي تعتبر الخطبةُ الخطوَة الأولى فيها وواحدة منها أكثر من الفتاة ، إلا أن العامل الحاسم الذي يقيد هذه الإجراءات هو عدم وجود نظام واضح مُحدَّد يهيئ فرص التعارف بين الجنسين .
وإذا كانت التقاليد تتدخل في تقنين شكل الاختيار للزواج وإجراءات الخطبة – في بعض الأحيان – فإنها قد جعلت الرجل – في اغلب المجتمعات – بالنسبة لقضية الاختيار للزواج وعملياتها المختلفة من (تَودُّد – ومواعدة – وخطبة) هو البادي صراحة في عملية التودد إلى الفتاة والتقرب منها ، والذي قد ينتهي عادة بالزواج ، غير أن ذلك لا ينفي دور الفتاة في نشوء العلاقة ، فهي ليست سلبية على الإطلاق كما قد يظن الكثيرون ، وبالرغم من ذلك فقد أثبتت بعض الدراسات الأنثروبولوجية أن هناك مجتمعات يضيق فيها مجال الاختيار والخطبة تماماً ، ذلك لأنّ الشاب في مثل هذه المجتمعات يتحتم عليه أن يتزوج ابنة عمه أو ابنة خاله ، والشابة يتحتم عليها أن تتزوج من ابن عمها ، حيث تعطي الأولوية للعمومة والخؤولة ، وبذلك تنعدم الضرورة لإجراء هذه العمليات المعروفة التي من ضمنها الخطبة ، فلا وجود للخطبة فيها ما دام الأمر معروف مسبقاً ، ولا داعي لتأكيده بواسطة الخطبة .
ومن بين الاتجاهات المُمثلة لوضعية المرأة في كثير من المجتمعات على وجه العموم ، في إطار الاختيار للزواج وعملياته المختلفة ، الاتجاه الذي يتناول وضعية المرأة خلال التطور التاريخي الديني الذي عرفته ، فهو يؤكد تبعية المرأة للرجل ، وعدم قدرتها على المبادأة في الاختيار ، لم تكن بسبب نقص تكوينها بقدر ما هو نتيجة تاريخية لواقع اقتصادي يتمثل أساساً في احتكار الرجل للثروات الأساسية ، فقد أدَّى تطور المِلكية الخاصة المحتكرة من قِبَل الرجال إلي إفساح المجال لتعزيز سلطة الرجل ، وحقه في المبادأة بكل خطوة تؤدي للزواج ومن ضمنها الخطبة وكذلك تأكيد سلطته كزوج في الأسرة إلي أقصى الحدود ، محولا بذلك المرأة إلي شخص خاضع لإرادته .
ومهما يكن من أمر ذلك التفسير فليس هناك مجال لإنكار حقيقة أساسية في تأكد دور المرأة وتدخلها في عملية الخطبة وبالتالي في تأكيد عملية الاختيار للزواج (3) . وذلك عند

---

[1] – علي محمد البشتي ، اتجاهات طلبة جامعة الفاتح نحو ظاهرة الاختيار للزواج ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الفاتح ، 1986 ، ص 43 .

2 – نادية حسن قاسم ، أسس الاختيار للزواج لدى طالبات الجامعة ، القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، 1988 ، ص 11 – 12 .

[3] – علي محمد البشتي ، مرجع سبق ذكره ، 1986 ، ص 42 .

خروجها للعمل خارج المنزل بعد حصولها على قدر كافٍ من التعليم والمعرفة والثقافة مما أدى إلى تقوية مركزها إزاء الرجل .

- أشكال وأنماط الاختيار للزواج :- قسّم علماء الاجتماع العائلي أشكال أو أنماط الاختيار للزواج إلى عدة أنواع هي:

1- نمط الزواج الداخلي :- ينطوي هذا النمط على اختيار الفرد شريكة لحياته من داخل جماعته التي ينتمي إليها ، كانتمائه لقبيلة معينة أو عشيرة معينة أو قومية ، أو يسكن في نفس المنطقة السكنية التي يقطنها ، حيث تلعب المنطقة السكنية دوراً لا بأس به في إرساء القواعد الأساسية للعلائق الاجتماعية بين الشريكين ، حيث يقطن هذه المنطقة عوائل تنحدر من مستوى اقتصادي ومهني واجتماعي متقارب وتحصيل علمي وثقافي متقارب أيضاً ، وجملة القول إن علاقة الجوار والانحدار المتقارب تؤديان إلى تجاذب وجهات النظر والمصالح والهوايات وطريقة العيش وفتح الباب أمام الفرد لاختيار شريكة الحياة (1) .

ويعني الزواج الداخلي ، زواج الأقارب أي يختار الفرد قرينته من جماعته النسبية أو الاثنية أو الاقليمية أو الطائفية ، وبذات الوقت تكون جماعة الفرد المقترن بالقرينة لا تقبل أن تنتمي إليها قرينة من خارجها ، بل لابد أن تكون من نفس الشريحة النسبية أو الاثنية أو الاقليمية أو الطائفية . أي أنها لا تقبل الغرباء عنها ولا تتفاعل معها ، وبالوقت ذاته لا تقبل مَنْ لا ينتمي إليها نَسَباً أو عرقاً أنْ تتزوج صباياها لأنه غريب عنها . بعبارة أدق لا تريد أن تزوج شبابها من قرينة خارجية أو أن تتزوج صباياها من قرين خارجي غريب عنها (2) .

2- نمط الزواج الاغترابي :- ويعني اختيار الشريكة من خارج الجماعة التي ينتمي إليها الفرد .

يطلق Burgess أحد أشهر علماء الاجتماع على النظم التي تحرَّم على الفرد أن يتزوج من قريباته، وتدعوه إلى الزواج من الغريبات بالزواج الاغترابي وقد اختلفت درجة القرابة المحرَّمة باختلاف المجتمعات فاتسعت حيناً ، وضاقت حيناً آخر(3) .

فالزواج الاغترابي يعني الزواج من خارج مجال الأقارب والنسب الواحد وبمعنى أيضاً الزواج من خارج المحرمات النسبية Incest Taboo أي تحريم الزواج بين المحارم أو من ذوي القربى ، بمعنى أدق التحريم العام والشامل لكل أعضاء الجماعة الاجتماعية بأن لا تتزاوج فيما بينها بل من خارج جماعتها(4) .

وكانت معظم القبائل العربية تجتنب زواج الفرد من غير عشيرته الأقربين سعياً وراء العزَّة والقوة ، وربطاً للقبائل بعضها ببعض وإلغاءً للأضرار الو راثية التي يؤدي إليها الزواج بالقريبات ، وقد أقرَّ الإسلام ذلك ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنَّه قال : (

---

[1] – معن خليل العمر ، **أنماط اختيار شريك الحياة** ، مجلة الحكمة ، بنغازي : مطابع الثورة للطباعة والنشر ، 1979، ص 307 .

[2] – معن خليل عمر ، **علم اجتماع الأسرة** ، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2000 ، ص 59 – 60 .

[3] – معن خليل العمر ، **أنماط اختيار شريك الحياة** ، مرجع سبق ذكره ، 1979

[4] – معن خليل عمر ، **علم اجتماع الأسرة** ، مرجع سبق ذكره ، 2000 ، ص 60 .

اغتربوا لا تضـووا) ولكنه مع ذلك لم يحرم الزواج بالقريبات إلا في دائرة القرابة المحرَّمة التي ورد

3- نمط الزواج المتكـافئ :- ينطوي هذا النمط على اختيـار شـــريك متكـافي من حيـث المؤهلات والصفات الشخصية والمزاجية ، كالتشابه في مستوى الدخل الاقتصادي والتشابه في مستوى الذكاء والتحصيل العلمي والانحدار الطبقي والسن5.

4- نمط الزواج غير المتكافئ :- يطلق هذا التعبير على نوعين من الزواج غير المتكافئ ، زواج رجل ذي مكانة اجتماعية عالية من أنثى ذات مكانة اجتماعية منخفضـــة أو اقل شـــأناً من مكانة زوجها ، وهذا ما يســـمى بزواج الأعلى بمن هي أدنى منه ، وقد عرف في المجتمعات القديمة والحديثة ، وهو مباح في معظم المجتمعات ، كما انه شائع في المجتمعات المستندة إلى نظام الطوائف ، كما هو الحال في الهند .

ومن جانب آخر ، يطلق الزواج غير المتكافئ أيضـــا على زواج رجل صـــاحب مكانة اجتماعية منخفضـــة بامرأة ذات مكانة اجتماعية عالية ، وهذا ما يُســمّى بزواج الأدنى بِمَنْ هي أعلى منـه مكـانـة ، ويَحرُمُ هذا النوع من الزواج في معظم المجتمعات ذات الطوائف ويقل في الكثير منها .

إذ يُشـتَرط أن يكون الزوج مسـاوياً للزوجة في الحسـب والنسـب أو أعلى منها أما الإسـلام فيقصـد به عَراقةَ الانتسـاب للإسـلام ، ويقصـد الحرية ، إن الرقيق ليس كفئاً للزواج من حُرة الأصْل ، أما التدين فيقصد به إن الفاسق ليس كفئاً لمن عُرفت بالاستقامة والأخلاق الفاضلة ، وأما المال فيقصـــد منه أن يكون عند الزوج من المال ما يجعله قادراً على إيفاء الزوجة مقدم صـداقها ، وعلى الاتفاق عليها في الحدود العادية ، وأخيراً يقصـد من الحرفة أن تكون مساوية أو مقاربة للحرفة التي يزاولها أهل العروس في المكانة الاجتماعية .

هذا والكفاءة في الإســـلام تعتبر من جانب الزوج لا من جانب الزوجة، فلا بأس بزواج الرجل بمن هي اقل في إحدى نواحي الكفاءة ولكن شرط الكفاءة يختل إذا تزوجت امرأة بمن هو اقل منها في ناحية من هذه النواحي(1) .

- أسـاليب الاختيار للزواج :- ويقصـد به الأسـلوب المفضـل للاختيار ، في كل مجتمع من حيث مدى تدخل أشخاص آخرين من غير الذين يعنيهم الأمر (أي : شريك وشريكة الزواج) في عملية الاختيار للزواج ، والترتيب له .

ولكل مجتمع بلا اســـتثناء قواعد تنظم تدخل أناس آخرين غير اللّذَيْن يَهمُّهما الأمر (أي المقبلان على الزواج) في عملية اختيار الشـريك ، لكن هذا التدخل يتفاوت من مجتمع إلى أخر ، فقد يكون ذلك التدخل كلياً بحيث يكون للأهل مثلاً أو الوالدين أو أحدهما الكلمة العليا في عملية اختيار الشريك دونما اعتبار لرأي شريكي المستقبل .

---

[5] – معن خليل العمر ، **أنماط اختيار شريك الحياة** ، مرجع سبق ذكره ، 1979، ص 307 – 308 .

[1]– علي عبد الواحد وافي ، **الأسرة والمجتمع** ، ط 6 ، القاهرة : مكتبة نهضة مصر ، 1966 .

كما قد يكون تدخلاً جزئياً ، بحيث يسمح أيضاً بأخذ رأي الاثنين اللذين يعنيهما الأمر (أي المقبلين على الزواج) ويكون لهذا الرأي وزنه إلى جانب أهمية رأي الأهل ، والوالدين(1) وفي بعض المجتمعات لا يكون هناك تدخل بالمعنى الحقيقي ، بل يكون ذلك التدخل صوري بمعنى أن رأي الأهل ، أو الوالدين يكون استشارياً فقط ، وليس من المهم التقيد به .
تتعدد أساليب الاختيار للزواج ، ففي حين انتشرت بعض الأساليب الجديدة في الاختيار تقلصت أيضاً بعض الأساليب القديمة فيه ، وحاول الباحث استعراض أساليب الاختيار للزواج وهي :
أ- الاختيار التقليدي المرتب :- هو ذلك الأسلوب الذي يقوم على تدخل أحد أو بعض أقرباء الشريكين المنتظر زواجهما ، في عملية الاختيار ، ويتضح فيه تحكمه ، أو تحكمهم في تلك العملية .
وغالباً ما يكون ذلك الشخص هو رأس العائلة (وذلك بالنسبة لكلٍّ مِن الشريكين المنتظرين) وهو إما أن يكون الأب أو الأم ، ويحدث أيضاً أن يكون شخصاً أخر اعُتِرف به ، واتفق على أنه رأس العائلة وسيدها إمّا أن يكون (الجد أو العم أو الخال مثلاً)
وقد يكون التدخل في عملية الاختيار للزواج والتحكم فيه مطلقاً من جانب الأهل أو الأقارب ، فلا يستطيع الشريكان المستقبلان أن يخرجا عن قرارهما ، حتى ولو كان ضد رغبتيهما ، كما قد لا يكون تحكم الأهل والأقارب مطلقاً في بعض الأحيان ، فيسمح للشريكين المنتظرين بالإدلاء برأيهما في موضوع زواجهما .
قصارى القول ، أنه في حالة التدخل المطلق للوالدين ، أو في حالة تدخلهما الجزئي مع سماحهما للأبناء بالإدلاء برأيهم ؛ فإننا في كلتا الحالتين نكون بصدد تدخل قوي توافق عليه الجماعة ، وترتضيه وتعترف به ، حتى في الحالة الثانية أي في التدخل الجزئي ، فان رضا الأسرة أو العائلة يكون أهم الأبعاد التي يكفلها الاختيار ويهتم بها .
وللأسرة دور كبير في عملية الزواج من قبل الأقارب ، فيتم ، تقليدياً ، بأن يطلب أهل الفتى يد الفتاة من أسرتها ، وقد تبدأ المبادرة هذه بناءً على طلب من الفتى ، ويُفترض أنْ يستشير والدي الفتاة قبل إعطاء أي جواب من دون أن يعني ذلك بأنهم سيتقيدون برغبتها ، أي : إذا استبدت الفتاة واختارت لنفسها من دون رضا الأب فإن الإسلام يقرُّ لها بذلك الحق ، وتؤكد قوانين الأحوال المدنية هذا الحق أيضاً ، مادامت قد أحسنت الاختيار ، ولم تخدعها مظاهر كاذبة ، أما إذا انحرفت في الاختيار وتزوجت غير كفء من دون مهر المثْل ، فإن للأب حق الاعتراض لأن عقد الزواج وقيمة المهر لهما اتصال بالأسرة وبمستقبل البنت ، بما قد يخفي عليها في طيش شبابها ، فللأولياء في ذلك الأمر بعض الشأن ، فإن شاءوا اعترضوا وحالوا دون هذا الزواج أو أبطلوه إن كان قد تم ما دامت الفتاة قد أساءت استعمال حقها .
المهم أن هناك مجموعة متداخلة من العوامل الاقتصادية والعائلية والدينية وغيرها حَدَتْ من حق الفتاة في اختيار زوجها ، ولا تزال تحدّ منه بأشكال مختلفة بخاصةٍ بين الجماعات التقليدية ، وبين أشكال الاختيار في الوقت الحاضر . إنَّ تقاليد الزواج المتوارثة كثيراً ما

[1] – سامية حسن الساعاتي ، **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي** ، القاهرة : مكتبة سعيد رأفت ، 1988 ، ص 65 .

تجبر الفتاة على الانصـــياع لرغبة أهلها . وترتبط عملية ترتيب الزواج بعدد من الظواهر الاجتماعية مثل :

1- نظام عدم الاختلاط بين الجنسين أو حتى الخلوة في الإسلام .

2- نظام الخطيفة أو الشليفة أو النهيبة أو التشريد على حسب ما يُسمَى في مختلف البلدان العربية ، وذلك كمحاولة من قبل العاشـقين لإرغام الأهل على قبول الأمر الواقع .

3- اتجاهات القيمة في اختيار العروس من حيث التشـديد على الجانب المادي والمصلحي وغيره من الأسس كَنَسَبِ الفتاة وحسبها ودينها وجمالها وسمعتها الحميدة ومهارتها المنزلية وعمرها وعفتها .

4- مبدأ الكفاءة الذي اشترطه الإسلام في الزواج ، أي : مبدأ المساواة الاجتماعية في الدين والمال والنسب والطبقة وقد يستعمل الأهل مبدأ الكفاءة سلاحاً لمنع الزواج أو حتى فسخه فيما لو تم على الرغم من إرادتهم (1) .

يتصل الزواج الداخلي بنظام اختيار الزواج من قبل الأهل على اعتبار أن هذه مسألة عائلية مجتمعية بالدرجة الأولى ، وقد جرى العرف على أن الزواج من ابنة العم الانســباء هو الزواج المفضــل ، حتى أن ابن العم في بعض الأوســاط اعتبر ذاك حقاً من حقوقه ، وكان بعض الأهل ينذرون ابنتهم للزواج من شخص معين عند ولادتها (2) .

ويؤكد الأسلوب الوالدي في الاختيار للزواج ، دائماً ، الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية لكنه نادراً ما يعطي أدنى اهتمام إلى عاطفة الحب ، أو الصلات الشخصية الحميمة ، التي قد تربط بين الأبناء المقبلين على الزواج .

والسعادة الشخصية ليست بالشئ المهم ، بالنسبة لهذا الأسلوب في الاختيار ، وهي إن أخذت في الاعتبار ، فعلى أنّها شــيء ثانوي ليس إلا ، حيث يسـود الاعتقاد بين الآباء ، والأقارب أصـحاب اليد الطولى في الاختيار للزواج . إن الحب هو أحد الأهداف التي يحققها الزواج ، أي أن عاطفة الحب تنمو تدريجياً بين الزوجين بعد الزواج لا قبله (3) .

وبطبيعة الحال فإنَّ ما يتخذه الآباء في هذا الصـــدد من قرارات تعكس طبيعة البناء الاجتماعي ، ونمط القيم التي تَسـتَمدُّ منها المفاهيم السـائدة كثيراً من مدلولاتها ، وإذا كانت سمات البناء الاجتماعي يمكنها أن تكشف عملية الاختيار للزواج ، فإن هذه العملية بدورها تؤكد خطورة الدور الذي يرجع إليها في تحقيق الاستقرار والتماسك البنائي ، كما أنها تعكس من ناحية أخرى نمط البناء الاجتماعي في تشــكيلاته المختلفة ، وطبيعة العلاقات فيما بينها وهي المسائل التي يرتبط بها مفهوم التحديث الاجتماعي إلى حد بعيد (4).

وقد كان النســق الوالدي في الاختيار للزواج ، هو المألوف في الماضــي ، كما أنه لا يزال الأسلوب المنتشر ، في المجتمعات النامية ، وهو يزدهر بعامة في تلك الثقافات التقليدية .

---

[1] – معن خليل عمر ، **أنماط اختيار شريك الحياة** ، مرجع سبق ذكره ، 1979 .

[2] – حليم بركات ، **المجتمع العربي المعاصر** ، ط6 ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1998 .

[3] – سامية حسن الساعاتي ، **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي** ، مرجع سبق ذكره ، 1988 ، ص 66 .

[4] – أحمد محمد النكلاوي ، **الإنسان والتحديث** ، القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، 1980 ، ص 70 .

ب- الاختيار الحر :- يظهر في هذا الأسلوب الشخصي أو الذاتي للاختيار في الزواج ، رغبة الفرد الشخصية ، أو اختياره الذاتي كأهم عامل يحدد اختيار شريكة معينة .
وفي هذا السياق ، يكون لتدخل الأهل ، أو الوالدين ، أقل تأثيراً في الاختيار وكثيراً ما يكون تدخّلهم صورياً فقط ، أو قد لا يتدخلون في الأمر نهائياً .
يرى كثير من علماء الاجتماع أن الأسرة المعاصرة لا تتدخل بصورة مباشرة في الاختيار الزواجي لأبنائها ومع ذلك فإنها تعمل على تهيئة الظروف المحيطة بهم كمكان الإقامة وإلحاقهم بالمدارس المناسبة، وإشراكهم في النوادي والرحلات والزيارات مما يتيح لهم فرصة التلاقي والتعارف بمن يتناسبون معهم في هذه الظروف ويختارون منهم شركاء الحياة ، وهكذا يكون تدخل الأسرة في الاختيار ولكنه تدخل غير مباشر ولا يلاحظه الأبناء(1) .
وأبرز مثال لتحقق هذا الأسلوب الشخصي في الاختيار للزواج ، وحيث يكون ذلك الاختيار مسألة شخصية ، ويكون رأي الوالدين استشارياً فقط، كما أنه ليس من الضروري استشارتهم في أمر زواج الأبناء ، وإن كان من المستحسن أن يكونوا على علم، فالقانون والعرف الاجتماعي يبيح لهما ممارسة مثل هذا النوع من الاختيار الحر(2) .
ومن أسباب ظهور هذا الأسلوب الحر في الاختيار للزواج ، ذلك الاستقلال المتزايد الذي يطرأ على حياة الجماعة والمجتمع حيث تقوم عملية التنشئة الحديثة على غرس النزعة الفردية والاستقلال في عقول الأبناء منذ الصغر، مما يولد لديهم حرية الاختيار في كل شي والاعتماد على النفس . إلا أن هذا الأسلوب لم يؤد إلى زواج مستقر كما كان متوقعاً وإنما أدى إلى تفكك الأسرة وانهيارها.
جـ - الزواج عن طريق الخاطبة :- يعتبر الزواج عن طريق الخاطبة من أشكال تدخل (طرف وسيط) في الاختيار ومحاولة التوفيق بين طرفين يريد كل منهما الزواج .
والخاطبة (هي سيدة تطوف بالمنازل التي بها فتيات في سن الزواج وتقوم بجمع المعلومات الخاصة عن الشباب الراغبين في الزواج وغالباً ما تأخذ صورة منهم ، تعرضها على أسرة الفتاة ، ولم تكن هذه السيدة في أغلب الأحيان إلاّ سيدة جاهلة كل همها النفع المادي ، لذلك كانت تبالغ أحياناً في مدح فتاة معينة أو شاب معين . كما كانت تبالغ أحياناً أخرى في الذم وذلك بحسب منفعتها الشخصية) (3) .
وعلى الرغم من هذا فقد كانت مهنة الخاطبة تقتضي في الغالب أن تعمل بإخلاص على عقد زيجات ناجحة لتنافس بسمعتها الطيبة أي خاطبة أخرى في حيز نشاطها .
ومع تطور المجتمع وخروج الجنسين إلى مجالات الاختلاط المختلفة في العمل والتعليم ، وتقلص دور الخاطبة وأصبح مقصوراً على أماكن معينة – كالمناطق القروية التي يمنع فيها الاختلاط – وعلى أناس محدودين أيضاً – كالفتيات التي لا يسمح لهن بالخروج أو التعليم أو العمل وتكون هذه الوسيلة هي الوحيدة لزواجهن . ولا نستطيع الجزم باختفاء هذا

---

[1] – سناء الخولي ، **الأسرة والمجتمع** ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2000 ، ص 192 .

[2] – سامية حسن الساعاتي ، **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي** ، مرجع سبق ذكره ، 1988 ، ص 64 – 68 .

[3] – سامية حسن الساعاتي ، **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي** ، بيروت : دار النهضة العربية ، 1981 ، ص 112 – 113 .

الأسلوب في المدينة فقد يتدخل الأقارب أو المعارف لترشيح طرفين للزواج ، وهو نفس الدور الذي تقوم به الخاطبة على الرغم من غياب العامل المادي من وراء الزواج الذي كانت تسعى إليه الخاطبة . وترى الفتاة المعاصرة في هذا الأسلوب إهداراً لكرامتها وجرحاً لأنوثتها (1) .

- الاختيار في التشريع القانوني الليبي :- قانون رقم (10) لسنة 1984 بشأن الزواج والطلاق واثارهما :

ينص قانون رقم (10) الصادر في 19 أبريل سنة 1984 م في شأن الأحكام الخاصة بالزواج والطلاق واثارهما وتحديداً في المادة الثانية منه على أن الزواج هو (ميثاق شرعي يقوم على أسس من المودة والرحمة والسكينة ، تحِلُ به العلاقة بين الرجل والمرأة وليس أحدهما مُحرَّماً على الآخر) ويشترط هذا القانون أسس وقواعد هذا الزواج ويذكرها في المادة السادسة منه حيث تكتمل هذه الأهلية ببلوغ سن العشرين ، وعلى الرغم من تحديده أدنى سن الزواج إلاّ أنَّه ترك موضوع تزويج مَنْ هُنَّ دون السن القانونية مفتوحاً من غير تحديد وبإذن من المحكمة .

ولمنع التحايل على القانون ولتثبيت الشروط القانونية التي نصَّ عليها القانون ، كأهلية الزواج ، وتوفر الرضا التام ، فإنه في المادة الثامنة منه ينص المشروع على أنه (لا يجوز للولي أنْ يُجْبِر الفتى أو الفتاة على الزواج بالرغم من إرادتهما)

وقد جعل القانون الليبي الزواج بالتفويض باطلاً ، فلا يمكن إرغام الفتاة بأن تتزوج ضد رغبتها ، قبل وصولها السن المحددة ، فإذا رفض الوالد أن يزوج ابنته للرجل الذي اختارته لنفسها ، فلها الحق أن تتقدّم بشكوى إلى المحكمة وإذا لم تجد المحكمة أيَّة شواهد تمنع ، فإنها تسمح بالزواج بعد إجراءات قانونية محددة .

واهتم القانون نفسه في سبع وعشرين مادة منه بتحديد أهلية الزواج والولاية ، وكذلك تحديد شروط العقد والمهر ، وحقوق الزوجين ، ومن ثم انتقل في بابه الثاني إلى أحكام الطلاق والتفريق والمخالعة والنسب وإقراره ، والكفالة والرضاعة والحضانة ونفقتها .

المبحث الثالث :- الدراسة الميدانية (الإجراءات المنهجية للدراسة)

- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة .

أولاً - المنهج المستخدم في الدراسة :- إن طبيعة الدراسة وقضاياها وما ترمي إليه من أهداف هي التي تحدد طبيعة المناهج المراد استخدامها في دراسة الظاهرة المختارة للبحث . وبما أن مشكلة البحث تتعلق بدراسة اختيار شريكة الحياة بوصفها ظاهرة اجتماعية اقتصادية وثقافية، فقد وجد الباحث أن طريقة أو منهج المسح الميداني الاجتماعي هو المنهج المناسب لهذه الدراسة .

كما أفاد الباحث من المنهج الوصفي التحليلي ، بالإضافة إلى استخدام المنهج الإحصائي عند القيام بتحليل وتفسير بيانات البحث الميداني .

---

[1] – نادية حسن قاسم ، **أسس الاختيار للزواج لدى طلبة الجامعة** ، مرجع سبق ذكره ، 1988 ، ص 56 .

يُعدُّ المســـح الاجتماعي – الوصـــفي – منهجاً لجمع وتحليل البيانات الاجتماعية من خلال مقابلات مقننة ، أو من خلال اســـتبيانات (اســـتمارات البحث المقننة) ، وذلك بغرض الحصول على معلومات من أعداد كبيرة من المبحوثين يمثلون مجتمعاً معيناً (1) .
ويُعرّف المســـح الاجتماعي أو المســـح البحثي بأنه ذلك النوع من الاســـتقصـــاءات العلمية الاجتماعية الذي يهتم بدراســـة الظروف الاجتماعية والاقتصـــادية وغيرها في مجتمع معين عن طريق العينة بقصـــد تجميع البيانات واســـتخلاص النتائج اللازمة لحل المشـــاكل الاجتماعية، بمعنى آخر يستخدم البحث المسحي للإشارة إلى البحث الميداني الوصفي الذي يتضمن بيانات كمية عن مشكلة اجتماعية معينة (2) .
ثانياً - مجالات الدراسة :- يُقصد بمجال الدراسة النطاق الذي أجري فيه البحث ، وُيقسَّم مجال البحث عادةً على ثلاثة مجالات فرعية ، وهي :
1- المجال الجغرافي :- تشمل الدراسة مدينة الجميل الواقعة شمال غرب ليبيا علي خطي طول 11.33 و 12.9 درجة شرقا ودائرتي عرض 32.31 و32.59 درجة شمالا ، يحدها من الشمال بلدية زواره ومن الشرق بلدية العجيلات وصبراتة ومن الغرب بلدية رقدالين ومن الجنوب بلدية باطن الجبل ، تقع علي مساحة 1778 كيلومترآ مربعآ ويبلغ عدد سكانها وفق إحصائية عام 2018 نحو 71131 نسمة(2) .
2- المجال البشري :- يتمثل المجال البشري في اخذ عينة عشوائية من مجتمع الدراسة (مدينة الجميل) الذي يتكون من (8769) أسرة ، حيث سيتم اختيار فرد من كل عائلة ، ونظرا لصعوبة تغطية هذا العدد الكبير فقد استقر الرأي علي اختيار عينة منتظمة من مجتمع الدراسة (أرباب الأسر) وبذلك وصل أفراد العينة إلي (100) رب أسرة .
3- المجال الزمني :- اقتصرت هذه الدراسة علي المستوي التطبيق علي الرجال المتزوجين في المدينة للفترة من 1 / 1 / 2023 الي 1 / 6 / 2024 .
ثالثاً - وسيلة جمع البيانات :- استخدم الباحث استمارة الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات ، حيث تضـمنت مجموعة من الأسـئلة حول موضـوع الدراسـة البيانات المتعلقة بالمبحوثين وخصـــائصـــهم الديموغرافية والاقتصـــادية والاجتماعية والثقافية المؤثرة في عملية اختيار شريكة الحياة .
وتُعد هذه الاســـتمارة " الوســـيلة العلمية المناســـبة التي تســـاعد الباحث في جمع البيانات والمعلومات من المبحوثين خلال عملية المقابلة ، وهي الوســـيلة التي تفرض على الباحث التقيد بموضـوع البحث ، وعدم الخروج عن أطره ومضـامينه التفصـيلية ومسـاراته النظرية والتطبيقية(3) .

---

[1] – محمد الجوهري ، **علم الاجتماع (النظرية ، الموضوع ، المنهج)** ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1998 ، ص 255 .

[2] – عبدالله الهمالي ، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته ، ط2 ، بنغازي : جامعة قايونس ، 1994 ، ص 121 .

[(2)] فتحي باحور – فوزية بلق ، تقييم كفاءة التوزيع المكاني لشبكة ليبيانا للهاتف المحمول في بلدية الجميل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الاول لكلية الآداب الجميل مارس 2019 ص 644 – 645

[(3)] إحسان محمد الحسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، بيروت : دار الطليعة ، 1982 ، ص 65

إشكاليات تواجه الأسرة في مدينة الجميل :
هناك بعض الصعوبات التي تواجه الشـــــاب اليوم بل ربما هم الذين خلقوا هذه الصعوبات مما أدى إلى تأخّر ســـن الزواج في بعض العائلات، وتعرّض الفتيات (بالذات) لمشـــكلة العنوسة وهي مشكلة حقيقية تعود إلى الآتي :
اتســـاع وازدياد متطلبات الحياة المادية ، مثل : المنزل الكبير المتكامل والأثاث ولاســـيما الأثاث العصـري ، وكذلك توفير الكماليات منها، المركوب (السـيارة) وإن لم يكن مع ذلك رصـــيد مصـــرفي ، ناهيك عن الكماليات المظهرية الأخرى، وهذا كلّه بعد كفاح ســـنوات طويلة في التعليم، ثم الوظيفة، أو العمل الحر وغيره .
فبعد الجهد الطويل والمضـني للشباب يبدأ في البحث عن الشريكة المناسبة له ، وهذه تعتبر نصف المعركة، فهناك بعض الشباب من يريد الزوجة الصغيرة في السن والمدللة فيتجه إلى فتاة مراهقة دون العشـرين تنقصـها الخبرة في المشـاكل التي قد يواجهها الشـباب في هذه الحياة، كذلك ينقصها الوعي اللازم لإعداد وتكوين أسرة، اجتماعياً واقتصادياً وتعليمياً
هناك فئة أخرى من الشـــباب يبحثون عن الجمال الفائق، والفتاة الفاتنة، وإن كانت أخلاقها ومسـتواها التعليمي والثقافي والاجتماعي والديني متدني فتنتج أسـرة غير مسـتقرة تاركين قول النبي صلى الله علية وسلم : ((إياكم وخضراء الدمن، قيل وما خضراء الدمن يا رسول الله، قال المرأة الحسناء في المنبت السوء)) .
وفئـة أخرى من أبنـاء المنطقـة مَنْ يبحثون عن أســـم والد الفتـاة التي يريد الزواج منهـا، ومكانتها الاجتماعية العالية، ولا يهمه أمر الفتاة التي سيتزوج بها .
هذه بعض الخيارات التي يتم بها الزواج في الغالب والتي تظهر بعض الإشـــكاليات في الأسرة فيما بعد (ومـــــا بني على باطل فهو باطل) ، لأنَّ كثيراً من هذه الزوجات أثبتن فشلهن ، فسرعان ما انهارت الأسرة وهي في طور النمو
ومع هذا تضـل مشـكلة اختيار الزوجة في مدينة الجميل قائمة على الرغم من أن بعض القيم قد تغيّرت مع تغير وتطور التفكير لدى بعض العائلات ، فحتى فترة الخطوبة هناك بعض الأسـر قد تعطي الحق لأبنائها في التقرب من الخطيبة ، فتسـمح له بزيارتها، والتحدث معها وأحياناً الخروج معها برفقة أحد إخوانها أو أخواتها حتى يتعودوا على بعضـــهم بعضـــاً، ويحدث هذا غالباً في العائلات التي تدعي التعليم والثقافة، أي يكون رب الأســـرة متعلماً، ومتفهماً ، وهناك بعض العائلات في بعض المناطق لا تسمح لخطيب ابنتهم أن يرى خطيبته إلاّ بحسب مـــــا تنصَّ عليه الشريعة الإسلامية، أي مع محرم ، ومع هذا فإن فترة الخطوبة ليسـت بمعيار للاتفاق فيما بعد، أو عدمه بين الزوجين، لأنه على حسـب القول المتواتر في هذا المجتمع (الذي يخطب يجيب العســـل في كفه) فكم من الأزواج انقلبوا على زوجاتهم بعد الزواج، وأثبتوا عكس مـا قالوا في فترة الخطوبة .
- تأثير المكانة الاجتماعية لأسرة الزوجين في الحياة الزوجية في مدينة الجميل :
الأســـرة في مدينة الجميل حتى اليوم مازالت تعطي الزوج المكانة الأقوى في كل شـــي، وللزوجة من ناحية أخرى العواطف والاهتمام وحتى المال لها ، لكن ســرعان ما يظهر كلُّ شـــي على حقيقته ، فيصـــبح الزوج هو الآمر الناهي والمتحكم في حياة الزوجة ، فحتى خروجها إلى بيت أهلها يكون محدّداً، وإن كانت عاملة، فكم من زوج منع زوجته من

الوظيفة والأسوأ من ذلك كم من زوج يستولي على مرتب زوجته ، ويتصرف فيه لأغراضه الشخصية .
وليس مبالغة أن نسبة كبيرة من منازل هذه المدينة هي في الواقع من حق الزوجة لأنها قامت ببيع ما تملك من ذهب وأشياء ثمينة وأسهمت في بنائها بأخذ السلف على مرتبها، وأنَّ هناك نسبة، وإن كانت بسيطة من الأزواج من قام بالزواج مرةً أخرى في المنزل نفسه، ومع ذلك فإن صاحبة المنزل الحقيقية موجودة فيه وهذه حقائق معروفة .
أضف إلى ذلك تدخّل أهل الزوج في حياة الأسرة بسبب مكانة الابن وهذا التدخّل يأتي في عدة أشكال منها :
عندما يكون الزوج هو الابن الأكبر في العائلة، ولديه إخوة وأخوات صغار، فلا بد عليه من رعايتهم، ومساعدة والديه في العديد من الالتزامات، وذلك لأن نسبة كبيرة من الآباء في هذه المنطقة لم تتسنى لهم فرصة التعليم، ويشتغلون في حرف بسيطة، مثل : الحرف الزراعية، والحرف التجارية، وغيرها فمن هنا تبدأ الخلافات في الأسرة الصغيرة أي بين الزوج والزوجة فهل تسمح زوجة الابن لزوجها أن يعطي وقته وجزءاً من دخله لأهله على حساب حياتها أو لا ؟ من هنا يبدأ النزاع ، وعدم الاستقرار وبخاصةً عندما تكون الزوجة كما تحدثنا في البداية كونها صغيرة ومدلّلة ولا تشعر بالمسؤولية
وهناك بعض المشكلات التي تصيب الأسرة الحديثة النشأة بسبب غيْرة أم الابن (الحماة) من زوجة ابنها وبخاصة عندما تكون من اختياره هو وليست من أقاربه ، وأمُّهُ غير راضية عنها .
هنا تبدأ الزوجة في معاناة حقيقية، وتحاول إرضاء أم زوجها، وكثيراً ما تقوم بعض الأمهات بأعمال شريرة تصل بها إلى أن تفرّق بين ابنها وزوجته، أو تلجأ إلى حلٍّ آخر وهو أن يترك هذا الابن بيته وأهله ويرحل بزوجته إلى مكان آخر بحثاً عن الهدوء وراحة البال، وراحة الأعصاب .
ج- أما النوع الثالث من المشكلات فهو بسبب مشكلة تأخر سِّن الزواج بالنسبة للفتيات ، فكم من أسرة لديها بنات عوانس، كن سبباً في إفشال زواج أخواتهن بسبب غيرتهن مَنْ زوجة الأخ وخاصةً عندما تكون أصغر منهن سنّاً ، وهناك أيضاً دور لأقارب الزوجين في استقرار الحياة الزوجية وعدمها، وهناك بعض العائلات من ترفض أن يتزوج أحد أبنائها من خارج نطاق العائلة، ويترك بناتها، فترفض وجود هذه الزوجة، وتحاربها بشتى الطرق وإن وصل الأمر إلى استعمال السحر، والشعوذة للتفريق بينها وبين زوجها، وإذا نجحت هذه العملية فإن الحل المقابل هو تزويجه بنتاً من بنات العائلة .
وإذا تجاوزنا هذا الموضوع وانتقلنا إلى الأسرة المستقلة نجد أن هذه الأسر تبدأ باستقرار تام وتفاهم مشترك، وقد تحدث فيها مشكلات لا تصل إلى الطلاق، ولكن إلى النزاع المستمر، وهو بسبب زوجات الإخوة فكثير من الأسر في مدينة الجميل تشترك منها عائلتان أو أكثر في منزل واحد مشترك يُسمَّى (بالشقة) ، فالمشكلات هنا تكون بين الزوجات، وسرعان ما تنتقل إلى الإخوة ثم إلى الأسرة بأكملها، مع تدخل أهالي الزوجات . والسؤال الذي يطرح نفسه هنا كيف سيتم اختيار شريكة الحياة ؟ .

الجدول (1) يوضح أعداد الزيجات، وعدد حالات الطلاق في مجتمع مدينة الجميل من سنة 1996- 2006 ف حسب سجلات المحكمة الشرعية والسجل المدني في الجميل .

الشهر	السنة	عدد حالات الزوا	عدد حالات الطلا
1	2023	11	7
2	2023	50	6
3	2023	15	3
4	2023	305	8
5	2023	265	21
6	2023	257	22
7	2023	372	20
8	2023	300	25
9	2023	309	15
10	2023	377	22
11	2023	302	11
12	2023	100	6
1	2024	112	4
2	2024	40	7
3	2024	99	7
4	2024	133	12
5	2024	300	20
المجمـــوع		2783	62

المصدر : محكمة ونيابة الجميل / سنة 2023 / 2024 .

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك إقبالاً كبيراً على الزواج في مجتمع مدينة الجميل، ويتضح أيضاً أن هناك أعداداً معينة من حالات الطلاق، وهذا يرجع إلى الأسباب التي ورد ذكرها سابقاً .

وعلى الرغم من هذه الحقائق فمدينة الجميل لا تخلو من العائلات والأسر السعيدة التي بَنَتْ أســـســـها على الاحترام، وإعطاء كل فرد فيها حقه، وكم من أزواج وزوجات أنجبوا بناتاً، وأولاداً متميزين، وتعاونوا في حياتهم من أســهل الأمور إلى أصــعبها من دون أن تواجههم أيَّة مشاكل .

رابعا - تساؤلات الدراسة :

1- ما هي الشروط والمواصفات التي يتم مراعاتها عند اختيار شريكة الحياة ؟
2- إلى أي مدى يوجد تباين بين مفردات عينة الدراســة في تحديد العوامل التي يتم مراعاتها في عملية الاختيار ؟

3- إلى أي مدى ترتبط عوامل التقارب المكاني والتجانس والتكامل والتبادل الاجتماعي بأختيار شريكة الحياة ؟
4- هل للخلفية الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع دور في الاختيار الزواجي ؟

خامساً - فروض الدراسة :

أستناداً إلى الإطار النظري للبحث تم التوصل إلى صياغة الفرضيات الآتية :
الفرضية الرئيسية التي تقوم عليها الدراسة هي :-
أ- الفرضية الصفرية Ho :-لا يوجد اختلاف في عملية اختيار شريكة الحياة باختلاف المستوى التعليمي، والدخل والمهنة والقرب والبعد وتكرار المشاهدة، والألفة والتجانس في السن والطبقة الاجتماعية والخلفية الريفية ، والحضرية والخصائص الجسدية لشريك الحياة
ب- الفرضية البديلة H1 :- تختلف عملية اختيار شريكة الحياة باختلاف المستوى التعليمي، والدخل والمهنة والقرب والبعد وتكرار المشاهدة والألفة والتجانس في السن، والطبقة الاجتماعية والخلفية الحضارية والخصائص الجسدية لشريكة الحياة .

سادساً - المعالجات الإحصائية :

أ- مقاييس النزعة المركزية :

المتوسط الحسابي : وهو مجموع القيم على عددها، ويُرْمَزُ له (سِ) ويحسب في البيانات المُبوَّبة عن طريق الصيغة الآتية :
الوسيط : وهو القيمة الوسط، التي تتوسط التوزيع بعد ترتيبها تصاعدياً أو تنازلياً ويُرْمَزُ له (و) ويُحسب في البيانات المبوبة بالصيغة الآتية:
- الانحراف المعياري : هو الجدر التربيعي لمتوسط مجموع مربعات انحرافات القيم عن المتوسط الحسابي، ويُرمز له بالرمز (ع) ، ويُحسب من البيانات المبوبة بالصيغة الآتية :

جـ- مربع كاي (كا2)
د- النسبة التائية (٠,٠٥)

سابعا : الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات :- هناك الكثير من الأساليب الإحصائية التي يستعملها الباحث لتوضيح وإظهار نتائج الدراسة التي يقوم بها الباحث، ومن المعروف أن كل طريقة إحصائية تناسب متغيرات معينة وذلك على النحو الآتي(1) :-
1- لوصف متغير واحد :- في هذا النوع من الإحصاء يحلل الباحث دراسة عن طريق استعمال التوزيع التكراري وهو يشمل الجدول التكراري الصاعد والجدول التكراري النازل واستعمال مقاييس النزعة المركزية مثل المتوسط الحسابي والوسيط، كما يستطيع الباحث استعمال مقاييس التشتت مثل الانحراف المتوسط والانحراف المعياري .
2- لوصف متغيرين أو أكثر :- في هذا النوع من التحليل الإحصائي يستعمل الباحث مقاييس الارتباط التي تتناسب مع مستويات القياس والمتعدد مثل : الوسط الحسابي والوسيط والانحراف المعياري وتحليل التباين .

المبحث االرابع :- تحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية

يتناول هذا المبحث تقديم عرض إحصائي يتناول تحليلاً لبيانات تتعلق بأهم الخصائص المميزة لأفراد العينة ، من خلال استخدام النَّسَب المئوية ومقاييس النزعة المركزية ، والتشتت فيما يتعلق بوصف بيانات متغير واحد ، كذلك استخدم اختبار مربع كاي للتعرف على الفروق بين التكرارات المُشَاهَدَة والتكرارات المتوقَّعَة .

- خصائص عيّنة الدراسة :

جدول (2) يبين التوصيف الإحصائي للخصائص الشخصية للزوج

البيانات الشخ	المتوسط الح	الوسيط	الانحراف المعياري	أقل قيمة	أكبر قيمة	المدى
العمر الحالي	41.49	40.00	7.14	28.0	62.0	34.0
العمر عند الز	29.16	29.00	4.69	18.0	40.0	22.0
الحالة التعليمية	13.50	14.0	3.11	3.0	24.0	21.0
الدخل	288.28	277.0	119.78	0.0	745.0	754.0

عرض وتحليل النتائج :

توصيف الخصائص الشخصية للزوج :

يوضح الجدول (2) الخصائص الشخصية للزوج المتمثلة بالعمر الحالي والعمر عند الزواج والحالة التعليمية والدخل ، ويتضح إن المتوسط الحسابي للعمر الحالي للزوج (41.49) ، وأن قيمة الوسيط (40.0) سنة ، مما يشير إلى أن نصف أفراد العينة تقع أعمارهم ما بين (28 – 40) سنة .

1– محجوب عطية الفايدي ، **طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، البيضاء : منشورات جامعة عمر المختار ، 1994 ، ص 232 .

جدول (3) جدول تكراري لفئات سنوات عمر الزوج الحالي

فئات العمر	ك	%
32 - 28	12	12.0
37 - 33	23	23.0
42 - 38	22	22.0
47 - 43	24	24.0
52 - 48	12	12.0
57 - 53	5	5.0
62 - 58	2	2.0
المجموع	100	100.0

- العمر عند الزواج :- وفيما يخص العمر عند الزواج فإن متوسط الأعمار كان (29.16) سنة ، وتقترب قيمة الوسيط من قيمة المتوسط الحسابي حيث تبلغ (29.0) وهذا ما يشير إلى أن نصف أفراد العينة تبلغ أعمارهم (18 – 40) ، ويلاحظ أيضاً قيمة الانحراف المعياري (4.69) مما يشير قلة التشتت في العمر عند الزواج .

جدول (4) جدول تكراري لفئات سنوات عمر الزوج عند الزواج .

فئات العمر	ك	%
22 - 18	9	9.0
27 - 23	25	25.0
32 - 28	42	42.0
37 - 33	21	21.0
42 - 38	3	3.0
المجموع	100	100.0

- تعليم الزوج :- أما فيما يخص الحالة التعليمية ، فإن متوسط عدد سنوات التعليم قد بلغ (13.50) ، بينما كانت قيمة الوسيط (14) سنة ، أن معظم أفراد العينة تقترب سنوات تعليمهم من (13 – 14) سنة وهو ما يعادل مستوى الدراسة الثانوية ، علماً بأن هناك قيماً متطرفة في سنوات التعليم ، حيث لوحظ من الجدول (2) أن أقل قيمة في الحالة التعليمية تبلغ (3) سنوات فقط ويقابلها أكبر قيمة وهي (24) سنة .

جدول (5) جدول تكراري لفئات سنوات تعليم الزوج

فئات سنوات التع	ك	%
11 - 6	3	3.0
14 - 12	25	25.0
17 - 15	65	65.0
23 - 18	6	6.0

1.0	1	27 - 23
100.0	100	المجموع

- دَخْلُ الزوج :- أمـا مـا يخص دخل الزوج ، فإن متوسط الدخل يبلغ (288.28) ديناراً ، والانحراف المعياري (119.28) ، أن ارتفاع قيمة الانحراف المعياري يشـير إلى التشتت الواضح في دخل الأزواج .

جدول (5) جدول تكراري لفئات دخل الزوج

%	ك	فئات الدخل
31.0	31	249 – 150
36.0	36	349 - 250
22.0	22	449 - 350
4.0	4	549 - 450
2.0	2	649 - 550
1.0	1	650 - فأكثر
96.0	96	المجموع
4.0	4	لم يجب
100.0	100	المجموع الكلي

وهذه النتيجة تعني أن المردود المالي الذي يجب أن يتحصـــل عليه أو أنْ يوفره كلُّ مقبل على الزواج أنْ يكون قادراً على الإيفاء بمتطلبات الحياة الزوجية المناســبة وهذا شـــعور طبيعي إذا ما علمنا أن أفراد عينة البحث هم من المتزوجين الذين دخلوا الحياة الزوجية واضـــطلعوا بمهام النهوض بالأســـرة وعملوا على توفير مســـتلزماتها اليومية باعتبارهم مسئولين أمام المجتمع والقانون في هذه المسؤولية .

- الخصائص الشخصية لزوجة المبحوث :

جدول (6) يبين التوصيف الإحصائي للخصائص الشخصية للزوجة

الخصائص الشخصية	المتوسط الح	الوسيط	الانحراف المعياري	أقل قيم	أكبر قيمة	المدى
العمر الحالي للزوجة	35.59	35.0	7.93	20.0	58.0	38
العمر عند الز	23.36	23.0	4.21	14.0	39.0	25
الحالة التعليمة	12.56	14.0	4.51	.00	21.0	21
الدخل	149.99	190.0	145.61	.00	1162.0	1162.0

عرض وتحليل النتائج :- توصيف الخصائص الشخصية للزوجة :

يتضـــح من الجدول (6) أن قيمة المتوســـط الحســـابي للعمر الحالي للزوجة (35.59) وتقترب من ذلك قيمة الوسيط ، وأن أقل عمراً للزوجة هو (20.0) سنة ، بينما أكبر عمراً للزوجة (58.0) سنة.

جدول (7) جدول تكراري لفئات سنوات عمر الزوجة الحالي

فئات العمر	ك	%
24 - 20	8	8.0
29 - 25	15	15.0
34 - 30	24	24.0
39 - 35	22	22.0
44 – 40	14	14.0
49 – 45	13	13.0
54 - 50	2	2.0
59 - 55	2	2.0
المجموع	100	100.0

- عمر الزوجة عند الزواج :- أما العمر عند الزواج بالنسبة للزوجة فأن متوسط العمر كان (23.36) ، وقيمة الوســيط كانت (23.0) ســنة ، وهذا يُشــير إلى أنَّ (50 %) من الــزوجات كــانت أعــمارهن (23) سنة فأقل عند الزواج والبقية تمتد أعمارُهُن ما بين (24 – 39) سنة .

جدول (8) جدول تكراري لفئات سنوات دراسة الزوجة عند الزواج

فئات العمر	ك	%
18 - 14	11	11.0
23 - 19	42	42.0
28 - 24	35	35.0
33 - 29	10	10.0
39 - 34	2	2.0
المجموع	100	100.0

- تعليم الزوجة :- أما بخصـــوص الحالة التعليمية فيلاحظ أن متوســـط ســـنوات التعليم (12.56) ، بينما كانت قيمة الوســيط (14.0) ســنة ، ويلاحظ من الجدول أن (50 %) من الزوجات أمضين سنوات تعليم تمتد أكثر من (14) سنة وإلى (21) سنة .

جدول (9) جدول تكراري لفئات سنوات تعليم الزوجة

فئات سنوات التعلم	ك	%
11 - 6	18	18.0

26.0	26	14 - 12
43.0	43	17 – 15
3.0	3	23 - 18
00.0	100	المجموع

- دَخْل الزوجة :- أما متغير الدخل للزوجة ، فإن متوســـطهُ كان (149.99) ويلاحظ أن قيمة الوسيط قد ابتعدت عن قيمة المتوسط الحسابي ، حيث بلغت (190) مما يؤشر أيضاً قيمتي الانحراف المعياري والمدى ، والتي تبلغان على التوالي (145.61 – 1162.0) .

جدول (10) جدول تكراري لفئات دخل الزوجة

%	ك	فئات الدخل
34.0	34	149 - 0
54.0	54	249 - 150
10.0	10	349 - 250
2.0	2	350- فأكثر
100.0	100	المجموع

وعند مقارنة النتائج هذه مع بعضها نجد أن هناك اهتماماً للدخل الشهري من قبل المستبيحات ، يظهر بشكل أوضح مما هو لدى المستجيبين ، بمعنى أن الدخل الشهري يهم المرأة أكثر من الرجل .

- مقارنة بين نتائج الزوجين :- مما تقدم يمكن استخلاص أهم المقارنات التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بالعمر والحالة التعليمية والدخل كما يأتي :

1- العمر الحالي :- مِنْ مقارنة عمر الزوج الحالي مع الزوجة يتبين لنا أن المتوسط الحسـابي للـرجل هو أعلى بكـثير مما هو لدى الزوجة فقد كان بالنسبة للزوج (41.49) ، بينما كان لدى الزوجة (35.59) ، وهذا يشير إلى أن الرجل لا يَهمه عندما يتأخر في الزواج على العكس من المرأة التي تفكر فيه بوقت مبكـر ، أمـا قيمة الوسيط لعمر الزوج فكانت (40.0) ، بينما كانت الزوجة (35.0) ، وهذه النتيجة تشير إلى نفس ما تم توضيحه آنفاً .

2- العمر عند الزواج :- أما العمر عند الزواج بالنسبة للزوج فكانت قيمة المتوسط الحسابي (29.16) وهذا أعلى بكثير مما هو لدى الزوجة ، فقد كان لدى الزوجة (23.36) ، وهذا يُشيّر إلى أن الرجل لا يتأثر بتأخر في الزواج على عكس المرأة . أمَّا قيمة الوسيط بالنسبة للعمر عند الزواج لدى الزوج فكانت (29.0) بينمّا كانت الزوجة (23.0) ، وهذه النتيجة أيضاً توضح ما تم ذكره عند الحديث عن العمر الحالي وعند الزواج .

3- الحالة التعليمية :- أما بخصوص الحالة التعليمية بالنسبة للزوج فيلاحظ أن قيمة المتـوسط الحسـابي لعـدد سنـوات الـدراسة بلـغ (13.50) ، بالمقارنة مع (12.56) للزوجة، فهذا يدل على التقارب بين الزوج والزوجة في المستوى التعليمي ، أما قيمة الوسيط بالنسبة للزوج

فقد كانت (14.0) سنة ، بينما يقابلها قيمة الوسيط بالنسبة للزوجة (14.0) سنة ، فهذا يؤكد على التقارب والتساوي بين الزوج والزوجة فيما يخص الحالة التعليمية ، وهذا يشير إلى أن الأزواج يحاولون الاقتران بزوجات تماثلهم أو تقترب من مستوى تحصيلهم العلمي والدراسي .

4- الدَّخْل :- أمَّا فيمّا يخص الدخل فإن متوسط دخل الزوج (288.28) ، ومتوسط دخل الزوجة (149.99) ، فهذا يدل على ارتفاع دخل الزوج مقارنةً بدخل الزوجة ، أما الوسيط بالنسبة للزوج (277.0) ووسيط دخل الزوجة (190.0) .

وهذه النتيجة طبيعية في مجتمعنا إذ أنْ الزوج هو المسئول الأول عن بناء بيت الزوجية وتكوين الأسرة ، أما دخل الزوجة فهو دخل إضافي يُعين الأسرة في الحصول على المستلزمات التي تقتضيها الحياة المتنامية والمعاصرة التي تزداد متطلباتها باستمرار

- خصائص أسرة الزوجين :

الجدول (11) يبين التوصيف الإحصائي لمؤشرات الخلفية الاجتماعية والاقتصادية لأسره الزوجين

الخصائص الشخصية	*المتوسط الحسابي*	*الوسيط*	*الانحراف المعياري*	*أكبر قيمة*	*المدى*	*المدى*
تعليم والد الز	*3.53*	*. 000*	*6.02*	*.00*	*28.00*	*28*
دخل والد الز	*231.05*	*160.00*	*718.35*	*.00*	*1000.00*	*1000.00*
تعليم والد الز	*3.97*	*. 000*	*5.97*	*.00*	*25.00*	*25*
دخل والد الز	*280.01*	*165.00*	*998.55*	*.00*	*1000.00*	*1000.00*

عرض وتحليل النتائج :

توصيف الخلفية الاجتماعية والاقتصادية لأسرة الزوجين :- يتبين من الجدول (11) البيانات الشخصية لأسرة الزوجين أي والد الزوج ووالد الزوجة والمتمثلة في الحالة التعليمية لوالد الزوج ووالد الزوجة ، وكذلك دخل كل منهما ، ويتضح أن قيمة المتوسط الحسابي لعدد سنوات دراسة والد الزوج (3.53) ووالد الزوجة (3.97) ، مما يشير إلى أن معظم أفراد العينة كان مستوى تعليم آبائهم وآباء زوجاتهم متدني ويقع ضمن المرحلة الابتدائية فما دون .

أمَّا بخصوص الدخل فإنّه يتضخ من الجدول أعلاه أن هناك فارقاً بين المتوسطين حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدخل والد الزوج (231.05) ، بينما كانت قيمة المتوسط الحسابي لوالد الزوجة (280.01) .

ويُلاحظ من قيمة الانحراف المعياري لدخل والد الزوج ووالد الزوجة أنها عالية جدا ، مما يؤثر التباين في الدخل بين أفراد الأسرة للزوجين ، وهذه نتيجة طبيعية يقرّها المنطق إذ ليس هناك علاقة ترابطية بين تعليم والد الزوجة أو الزوج فالاثنان يرغبان في إقامة عقد زواج اتّفقا على كل بنوده ، فالمسألة هنا تعني اقتناع كل طرف بالآخر ، أما الخلفية الاجتماعية والاقتصادية لأسرتيهما من دخل وتعليم فلا أثر واضح في هذا الموضوع .

- التشـــابه في العمر بين الزوجين :- تنص فرضـــية البحث على أنّ القريبين المتزوجين يميلان إلى التشــابه في العمر ، إلاّ أن الأزواج أكبر قليلاً من زوجاتهم في الســن في معظم الأحيان ، في حين أن فرضــية العدم تنفي ذلك ويظهر أن البيانات الواردة في الجدول (12) ثبتت عكس ذلك بالنسبة للدراسة الحالية حيث أن هناك فارقاً كبيراً في السن بين الزوجين عند الزواج مما يؤدي إلى انعدام التكافؤ بينهما في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة ، كما يظهر من بيانات الجدول الآتي :

الجدول (12) يوضح توزيع أفراد الزوجين حسب العمر عند الزواج الأوّل

القياسات	الأزواج	الزوجات
حجم العينة	100	100
الوسط الحسابي	29.16	23.36
التباين	2(4.69)	2(4.21)
ت = 9.21	درجة الحرية = 99	مستوى الدلالة = 001

عند استخدام مقياس النسبة التائية (ت) لاختبار أهمية الفرق بين متوسطي أعمار الأزواج والزوجات عند الزواج الأوّل ، تبين أن قيمة المقياس المحســـوبة تســـاوي (9.21) . وبالرجوع إلى جدول القيم الحرجة للنسـبة التائية عند مسـتوى دلالة 0.001 ودرجة حرية 99 (100 – 1) للاختيار من طرف واحد ، وُجد أن القيمة الحرجة تساوي 3.42 .

ولمّا كانت القيمة المحسوبة (9.21) أكبر من القيمة الحرجة (3.42) ، فإننا نرفض العدم ، ونقبل فرضــية البحث ، ونســتنتج أن متوســط أعمار الأزواج يزيد على متوســط أعمار الزوجات بفارق ذي دلالة إحصــائية عند مسـتوى 0.001 ، مما يدل على وجود فارق كبير في السن بين الزوجين .

- التشابه في التعليم بين الزوجين :- تشير فرضية البحث إلى أن الأزواج والزوجات لديهم مستوى تعليمي متشابه إلى حد كبير ، إلاّ أن الأزواج يميلون إلى اختيار زوجات أدنى منهم درجة في المستوى التعليمي ، ويصبح العكس على الزوجات ، وتؤكد نتائج الدراسة الحالية صحة هذه الفرضية حيث أن هناك فارقاً ، في متوسط عدد سنوات الدراسة بين الزوجين لا يزيد على (1) في المائة .

الجدول (13) يوضح توزيع أفراد الزوجين بحسب عدد سنوات الدراسة

القياسات	الأزواج	الزوجات
حجم العينة	100	100
الوسط الحسابي	13.50	12.56
التباين	2(3.11)	2(4.51)
ت = 1.71	درجة الحرية = 99	مستوى الدلالة = 005

وعند استخدام مقياس النسبة التائية (ت) لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطين ، تبين أن قيمة المقياس كانت دالة إحصائية عند مستوى 0.005 ، مما يُعزَّز صحة فرضية البحث الحالي .

- التشابه بين الأسرتين في المكانة الاجتماعية :- طبقاً لما جاء في الدراسات السابقة ، فإن معظم الناس يميلون إلى الزواج من داخل طبقتهم الاجتماعية عموماً .

ولغرض اختبار مدى صحة هذه الفرضية ، فقد استخدم الباحث مؤشرين اثنين هما التعليم والدخل لقياس المكانة الاجتماعية لأسرتي الزوجين ، كلاً على انفراد .

- التشابه في المستوى التعليمي لوالدي الزوجين :- وفقاً للفرضية السابقة ، يفترض أن يكون هناك تشابه في المستوى التعليمي بين أسرتي الزوجين ، معبر عنها بالمستوى التعليمي لوالدي الزوجين ، وقد جاءت نتائج الدراسة معززة لهذه الفرضية .

الجدول (14) يوضح توزيع أفراد والدي الزوجين بحسب المستوى التعليمي

القياسات	الأزواج	الزوجات
حجم العينة	100	100
الوسط الحسابي	3.53	3.97
التباين	2(6.02)	2(5.97)
ت = 0.51	درجة الحرية = 99	مستوى الدلالة = غير دالة إح

فقد أظهر مقياس النسبة التائية عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي تعليم الوالدين ، مما يدل على وجود تشابه في هذا المؤشر للمكانة الاجتماعية ألا هو التعليم .

- التشابه في الدخل لوالدي الزوجين :- وفقاً للفرضية السابقة ، التي تنص على وجود تشابه بين المكانة الاجتماعية لأسرتي الزوجين ، يُفترض أن يكون هناك تشابه في المؤشر الثاني للمكانة الاجتماعية ، وهو الدخل . وقد أكدت نتائج الدراسة الحالية صحة هذه الفرضية

الجدول (15) يوضح توزيع أفراد والدي الزوجين بحسب الدخل الشهري

القياسات	الأزواج	الزوجات
حجم العينة	100	100
الوسط الحسابي	231.1	280.01
التباين	2(718.4)	2(998.6)
ت = 0.47	درجة الحرية = 99	مستوى الدلالة = غير دالة إح

فقد أظهرت نتائج مقياس النسبة التائية (ت) عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي دخل الوالدين ، مما يدل على وجود تشابه بينهما . وتبعاً لنتائج الدراسة بخصوص المؤشرين للمكانة الاجتماعية لأسرتي الزوجين ، فقد تبين وجود تشابه كبير بينهما في هذا الخصوص ، مما يُعزَّز فرضية البحث الحالي ، ويذكر أن نتائج الدراسة تخالف مضمون نظرية عدم التجانس التي جاء بها ونيش .

- تشابه الزوجين في الصفات الجسدية :- يميل الناس إلى الزواج من أشخاص يشبهونهم جسدياً من حيث الطول ، والوزن ، والشكل ، والحالة الصحية وما إلى ذلك ، ويميل

الأزواج عادةً إلى مراعاة توفر شـــروط الجمال لدى الزوجة بالدرجة الأولى في حين تميل الزوجات إلى توفر ظروف الأمان والضمان الاقتصادي لدى الزوج .

جدول (16) يوضح تشابه الزوجين في الصفات الجسدية

تشابه الزوجين في الصفات الجسدية	بدائل الإجابة					
	نعم		لا			
	ك	%	ك	%	مربع كأي	مستوى الدلالة
الطـول	43	43.0	57	57.0	1.960	.162
البدانـة	32	32.0	68	68.0	12.960	.000
الرشاقة	46	46.0	54	54.0	.640	.424
لون البشرة	55	55.0	45	45.0	1.000	.317
لون الشعر	56	56.0	44	44.0	1.440	.230
لون العينين	51	51.0	49	49.0	.040	.841

عند النظر إلى الجدول (16) ، يظهر أن هناك تشـابهاً بين الزوجين في جميع الخصـائص البدنية مـــا عدا البدانة ، مما يدل على أن التشابه في الصفات الجسدية كان عاملاً مهماً في عملية الاختيار وذلك لعدم وجود علاقات دالة إحصائياً في جميع الخصائص البدنية مـا عدا البدانة .

- القيم المتشابهه بين الزوجين قبل الزواج :- هناك أدلة قوية توحي بأن (الطيور على أشكالها تقع) أهم جوانب التشابه المؤدية إلى الميل بين الأشخاص هو التشابه في القيم والاتجاهات والمعتقدات ، وتزداد حدةُ الجاذبية بزيادة التشابه ، فالناس الذين يتفقون معاً في الاتجاهات سوف يحبوننا ، ولذلك فإننا نحبهم بالمقابل وهو ما يعرف بظاهرة الود المتبادل.

جدول (17) يوضح مدى التشابه الكبير بين الزوجين قبل الزواج في القيم المتعلقة في الأمور الآتية

الاتفاق في وجهات النظر بين الزوجين	بدائل الإجابة					
	نعم		لا		مربع كأي	مستوى الد
	ك	%	ك	%		
تحديد موعد الزواج	75	75.0	25	25.0	25.00	.000
تجديد مقدار المهر	57	57.0	43	43.0	1.960	.162
السكن مع الأهل	49	49.0	51	51.0	.040	.841
إنجاب الطفل الأول بعد الزوا مباشرة	80	80.0	20	20.0	36.00	.000
تحديد عدد الأطفال	31	31.0	69	69.0	14.440	.000

تشـــير بيانات الجدول (17) إلى عدم وجود اتفاق بين الخطيبين بخصـــوص تحديد موعد الزواج وإنجاب الطفل الأوّل قبل الزواج مباشـــرة ، تحديد عدد الأطفال ، وعلى العكس من ذلك ، كان هناك اتفاق في الرأي بخصوص تحديد مقدار المهر والسكن مع أهل الزوج بعد الزواج ، كما يظهر من نتائج مقياس كاي المربع فقد كانت الفروق دالة إحصـائياً بخصـوص مجموع المتغيرات الثلاثة الأولى ، في حين أنها لم تكن دالة إحصـائياً بخصـوص المتغيرين الأخيرين .

- صلة القربى بين الزوجين :-أعضاء الجماعات التقليدية يفضلون الزواج من داخل جماعتهم القرابية وليس من خارجها ، ويذكر أن الزواج الخارجي أصبح الآن أكثر انتشاراً بين سكان المدينة .

الجـدول (18) يوضح صلة القربى بين الزوجين

صلة القرابة	ك	%
ابنة العم أو العمة	23	23.0
ابنة الخال أو الخالة	18	18.0
من نفس القبيلة	33	33.0
من خارج القبيلة	19	19.0
أخرى	7	7.0
المجموع	100	100.0
مربع كاي = 22.7	درجة الحرية = 4	مستوى الدلالة = 0.001

يتضح من الجدول (18) أن (41.0 %) من المبحوثين تربطهم صلات قرابة وثيقة بزوجاتهم (ابنة العم أو العمة ، أو ابنة الخال أو الخالة) ، كما أن (33.0 %) كانت زوجاتهم من نفس قبيلة الزوج ، بمعنى أن الغالبية العظمى من الزوجات (74.0 %) من نفس القبيلة خاصة القريبات .

وتدل البيانات أعلاه أن صلة القرابة بالزوجات توزع بين صلة القرابة والزواج من نفس القبيلة والزواج من خارج القبيلة ، مما يشير إلى أن الشباب (81.0 %) متأثرون كثيراً بضغوطات الأسرة أو القبيلة نتيجةً للتحولات الثقافية ، والاجتماعية ، والاقتصادية الحتمية الجارية في المجتمع الليبي .

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة اختبار مربع كاي دالة إحصائياً عند مستوى (001. 0) ، وبذلك توجد فروق دالة إحصائياً في درجة قرابة الزوج بزوجته .

- علاقة التقارب المكاني باختيار شريكة الحياة :- القرب المكاني يُمثل الحدّ الأدنى من المتطلبات اللازمة لنشوء التجاذب ، إذ لابد للأفراد من الالتقاء أولاً ، لينشأ بينهم أي شكل من أشكال العلاقات ، فكلما قل البعد بين الناس زاد احتمال لقائهم بطبيعة الحال ، وزاد من ثم احتمال تطور صداقة بينهم أو عقد رابطه زواج .

جدول (19) يوضح مكان إقامة أسرتي الزوجين

مكان الإقامة	*ك*	*%*
نفس المحلة	*31*	*31.0*
نفس القرية	*22*	*22.0*
نفس المدينة	*28*	*28.0*
مدينة أخرى	*19*	*19.0*
المجموع	*100*	*100.0*
مربع كاي =3.6	*درجة الحرية =3*	*مستوى الدلالة = 08*

من خلال الجدول (19) يتبين أن (31.0 %) من أسر المتزوجين كانت إقامتهم في نفس المحلة ، وأن (28.0 %) في نفس المدينة ، وأن (22.0 %) في نفس القرية ، مما يدل على أهمية الرابطة المكانية في اختيار شريكة الحياة .

ويلاحظ في الجدول أعلاه أن قيمة مربع كاي (3.6) غير دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 . مما يدل على تقارب كبير بين أماكن الإقامة ، أظهرت هذه النتيجة الي أهمية التجاور المكاني في عملية الاختيار للزواج لأن ذلك يحقق الصلات الدائمة بين الطرفين والمشاهدات المتكررة ، مما يزيد في عملية التفاعل الاجتماعي والتفاهم ومعرفة الطرفين لبعضهما وبالتالي تحقيق التكافؤ الزواجي .

- مفاضلات الزواج عند الرجال:- إنَّ نظرية التجاور ، أو التقارب المكاني في الاختيار للزواج في شكلها الراهن ، تفترض أن الناس يميلون إلى الزواج بهؤلاء الذين يتواجدون

بالقرب منهم ، أي : هؤلاء الذين يدرسون معهم في مدرسة أو معهد ، أو كلية واحد ة ، أو يعملون معهم في مكان واحد ، أو يلعبون معهم في نادٍ معين .

جدول (20) يبين توزيع أفراد العينة حسب تفضيل الرجال الزواج من أخريات

التفضيلات	ك	%
بنت الجيران	33	33.0
زميلات الدراسة	26	26.0
زميلات العمل	9	9.0
من الأقارب	25	25.0
أخرى تذكر	7	7.0
المجموع	100	100.0
مربع كاي = 26.0	درجة الحرية = 4	مستوى الدلالة = 000

يُلاحظ من الجدول (20) أنَّ الزواج من بنات الجيران كان هو الأكثر زواجاً ، حيث اختار (33.0 %) من مجموع أفراد العينة بنت الجيران ، بينما اختار (26.0 %) زميلات الدراسة ، بينما اختار (25.0 %) الزواج من الأقارب ، بينما كانت (9.0 %) من مجموع المبحوثين قالوا : أنّ الزواج المفضل هو من زميلات العمل ، ولكن نلاحظ أن 58.0 % تزوجوا من الجيران والأقارب وهذا التفضيل لم يعكس التغير في نمط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بخصوص اختيار شريكة الحياة ، حيث جاءت لتجسد الاختيار المرتب والذي لم يمثل تحولاً في مسار العلاقات الاجتماعية بين الشباب نتيجة لدواعي التغير الذي طرأ في المجتمع الليبي .

وللتعرف على الفروق بين التكرارات المشاهدة ونظيراتها المتوقعة في تفضيل الرجال ، تم تطبيق اختبار مربع كاي ، وتبين أن القيمة (26.0) وهي دالة إحصائياً ، لذلك نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى (0.001) بين حالات الزواج المفضل ، ومن جدول التوزيع التكراري ، يظهر بوضوح أن الزواج من بنت الجيران يحظى بالأولوية بنسبة 33% ويليه الزواج من زميلات الدراسة ، بنسبة (26%) ، ثم يليها الأقارب بنسبة (25%).

إن النتيجة التي أفرزها الجدول (20) تشير إلى أن بنات الجيران يأتين في مقدمة الفتيات اللواتي يفضلهن الشباب في الاختيار ، ولعل مرد ذلك يعود إلى أن الشباب يكون على معرفة كافية بالفتاة مع مرور السنوات من حيث المواصفات والسلوك والسمعة والأخلاق ، لذلك فهو يفضلها لدرايته بها .

أما زميلات الدراسة فإنهن تقدمن على القريبات بفارق ضئيل جداً ، وقد يعود ذلك إلى أن الشباب ربما يعرف الكثير عن زميلته في الدراسة قياساً بقريبته التي قد تفرض القيود الاجتماعية طوقاً عليه أو عليها ولا يعرف عنها الكثير .

- فرص لقاء الزوجين قبل الزواج :-

جدول (21) يوضح تكرار لقاء الزوج بزوجته قبل الزواج

الالتقاء بالزوجة قبل الزواج	ك	%
يومياً	10	10.0
أسبوعياً	30	30.0
شهرياً	33	33.0
لا يوجد لقاء	27	27.0
المجموع	100	100.0
مربع كاي = 12.77	درجة الحرية = 3	مستوى الدلالة = 01.

بيانات الجدول (21) تُبيِّن أن (73.0 %) من المحبين سبق لهم أن إلتقوا بزوجاتهم قبل الزواج ، وأنَّ (33 %) كانوا يلتقون بهن شـــهرياً ، (30 %) وهم ممن كانوا يلتقون بزوجاتهم أسبوعياً ، بينما (10 %) كانوا يلتقون بهن يومياً.

وللتعرف على الفروق بين تكرارات التقاء الزوج بزوجية قبل الزواج ، حيث يظهر الجدول (21) أن قيمة مربع كاي (12.776) وهي دالة إحصائياً عند مستوى مساوي لـ(0.01) ، وبذلك نستدل أن هناك فروقاً واضحة في تكرار الالتقاء بالزوجة قبل الزواج ، وبشكل عام فإن البيانات أعلاه تشير إلى انفتاح واسع في العلاقات الاجتماعية والعاطفية بين الذكور والإناث قبل الزواج ، مما يعني أن الفرص أصبحت متاحة للطرفين وأن المجتمع بات يتقبل مثل هذه الممارسات العاطفية .

جدول (22) يبين طرق الاتصال بين الزوجين قبل الزواج

طرق الاتصال	ك	%
الهاتف	18	18.0
المراسلة	6	6.0
لقاءات مباشرة	69	69.0
شخص وسيط	7	7.0
المجموع	100	100.0
مربع كاي = 106.8	درجة الحرية = 3	مستوى الدلالة = 000.

- طرق الاتصـــال بالزوجة قبل الزواج :- يتبين من خلال الجدول (22) أن أعلى نســبة لطرق الاتصال بالزوجة قبل الزواج كانت بواسطة اللقاءات المباشرة حيث بلغت نسبتهم (69 %) ، وربما يعود ذلك إلى توفر وســائل الاتصـــال بين الطرفين لاســيما عن طريق الهاتف لتحديد مواعيد اللقاءات هذه ، ثم تليها نســبة (18 %) وهم الذين تمت عملية الاتصـــال بينهم قبل الزواج بواســطة الهاتف ، ثم جاءت نســبة (7 %) للذين تم عملية

الاتصال بينهم قبل الزواج عن طريق شخص وسيط ، وكانت أقل نسبة وهي (6 %) وهم الأزواج الذين تمت عملية الاتصال بينهم بواسطة المراسلة .

وعند تطبيق اختبار مربع كاي بين طرق الاتصـــال للتعرف فيما إذا كانت هناك فروق دالة بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة ، وجد أن قيمة اختبـــار مربـــع كاي كانت (106.800) ، وهي قيمـــة دالة إحصـــائياً عند مستوى (000.) ، وبذلك هناك فروق دالة في تكرارات طرق الاتصـــال والتكرارات المتوقعة لها ، وأن أكثر الطرق شـــيوعاً هي اللقاءات المباشرة .

- فرص التعارف قبل الزواج :- إنَّ تكرار مشاهدة شخصين لبعضهما بعضاً وألفة كل منهما بالآخر تؤديان إلى زيادة الاستقطاب في اتجاهات كل منهما نحو الآخر ، ويكون الاستقطاب عادة باتجاه زيادة الألفة والود ثم الخطبة والزواج .

الجدول (23) يوضح التعارف بين الزوجين قبل الزواج

التعارف قبل الزواج	ك	%
نعم	93	93.0
لا	7	7.0
المجموع	100	100
مربع كاي =	درجة الحرية = 3	مستوى الدلالة =

من خلال الجدول (23) يتبين أن معظم أفراد العينة كانوا قد تعرفوا على زوجاتهم قبل الزواج ، حيث بلغت نسبتهم (93 %) ، بينما من لم يتعرفوا على زوجاتهم قبل الزواج بلغت نسبتهم (7 %) ، أن هذه النتيجة تشير إلى وجود تغير في نمط العلاقات الاجتماعية بين الجنسين يسير على نحو متزايد نحو الانفتاح والشفافية في العلاقات الاجتماعية بسبب عوامل التغير الكثيرة التي أشرنا إليها سابقاً.

- فرص التحادث قبل الزواج بين الزوجين :- إنَّ العلاقات الممهده للزواج تمر بعدة مراحل من بينها : التعارف أو التجاذب المبدئي وبناء العلاقة و وتوثيق العلاقة أو الاستمرار بها أو التدهور والانحدار والنهاية ، فيؤدي التفاعل المتكرر مع شخص بعينة إلى زيادة احتمال التجاذب المبدئي ، في حين أن عدم وجود الفرص المتكررة للقاء يحد من إمكانات حدوث هذا التجاذب ويساعد التجاذب في الاتجاهات والقيم على بناء العلاقة .

جدول (24) يبين فرص التحادث أو الحوار وتبادل الأفكار بين الزوجين قبل الزواج

فرص التحادث	ك	%
نعم	78	78.0
لا	22	22.0
المجموع	100	100.0
مربع كاي = 31.36	درجة الحرية = 2	مستوى الدلالة = 000.

من خلال الجـــــدول (24) يتبين أن (78 %) أجروا حواراً وتبادلاً في الأفكار بشـــأن الزواج ، أما نسبة الذين أجابوا بـــــ(لا) لا تتجاوز نسبتهم (22 %) ، وربما تفسر هذه النتيجـة مـدى الجدَّيـة والتخطيط في الاختيـار ، عند معظم أفراد العينـة ، ومـدى اهتمـامهم ببعض شؤونه وتفضيلاته .

وعند اختبار الفروق بين التكرارات المشـــاهدة والتكرارات المتوقعة لفرص التحادث ، وُجد أن قيمة مربع كاي تساوي (31.360) وهي قيمة دالة إحصائياً على مستوى (0.001)

- الحديث الذي تناوله الزوجان قبل الزواج :- جـدول (25) يوضح موقف كل طرف من للآخر

إظهار كل طرف للآخ	ك	%
الجوانب الإيجابية فقط	42	42.0
الجوانب السلبية فقط	4	4.0
الاثنان معاً	54	54.0
المجموع	100	100.0
مربع كاي = 40.88	درجة الحرية = 2	مستوى الدلالة = 000

من خلال الجدول (25) يتبين أن أعلى نســبة في الحوار بين الزوجين قبل زواجهما كان يدور حـــول الجـوانب الايجـــابية والسلـــبية معاً ، حيث بلغت (54 %) ، وهذه النتيجة تقدم مؤشراً مهماً وهي أن الطرفين يحرصـان على مكاشفة كل شئ بينما (42 %) كانوا يظهرون الجوانب الايجابية فقط ؛ أما هذه النتيجة فتشـــير إلى أن الطرفين يحولان الأمور على بعضـــها وهذه النتيجة أيضـــاً مهمة وخطيرة إذ أنها السـبب في تصـــدع هذه الزيجات وحصول الطلاق في وقت مبكر بعد تكشف الحقـــائق ، أما أقل نسبة في التعـامل والشفـافية وإظهـار الـجوانب السلـبية فقد بلغت (4 %) .

ومن قيمة اختبار مـــربع كاي (40.880) ومـلاحظة مسـتوى الدلالة الحقيقي (000.) لها نستنتج الآتي : وجود فروق بين تكرارات جوانب إظهار كل طرف للآخر ، والتكرارات المتوقعة لها .

- طرق اختيار الزوجة :- إن الفرد لا يختار زوجته ، من بين كل من يمكن الزواج منهن ، بل إنه يختار زوجته ، فقط ، من بين مجموعة النساء اللواتي يعرفها .

الجـدول (26) يوضح طـــرق اختيار الزوجة

طرق الاختيار	بدائل الإجابة			
	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
تعـــارف شخصي (اختيار حر)	56	56.0	44	44.0
الوالدين	26	26.0	74	74.0
الأقارب	13	13.0	87	87.0

الجيران	1	1.0	99	99.0
الأصدقاء	4	4.0	96	96.0
المجموع	100	100.0		
مربع كاي = 99.9	درجة الحرية = 4		مستوى الدلالة = 001.	

يلاحظ من الجدول أعلاه أن هناك أكثر من طريقة لاختيار الزوجة والتي تعتبر شـــائعة في المجتمع الليبي ، وعلى ضـــوء تكرارات إجابة نعم فإن أغلب أفراد العينة قد تم اختيار زوجاتهم عن طريق الاختيار الحـر من دون مشاركة الأهـل والأقـارب والآخـــــرين ، حيث حظى هذا الاختيـــار بـ(56 %) بـإجـابة نعم و (44 %) بإجابة لا .

وبخصـــوص الوالدين فهناك (26 %) من المبحوثين كان اختيارهم لزوجاتهم عن طريق الوالدين وهناك أيضـــاً (13 %) من مجموع أفراد العينة كان الأقارب هم الذين اختاروا الزوجة للمبحوثين ، ويلي ذلك الأصدقاء حيث حصلوا على(4 %) والجيران (1 %) ، من ذلك يتضح أن التعارف الشخصي كان هو السائد في اختيار الزوجة ، ويعتقد الباحث أن سبب ذلك يعود إلى التغيرات الاجتماعية في طبيعة العلاقات بين الشباب من الجنسين ، وهذا يدل على أن المجتمع الليبي يمر بتحولات نوعية في طبيعة العلاقات الاجتماعية فبدلاً من اختيار المرتب أصـبح الاختيار الحر في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وبخاصـةً في مســـألة الزواج حيث يمثل خروجاً عن الإطار التقليدي الذي كان يســـود المجتمع في حقبة زمنية ســـابقة وهذه هي ســـنّة التطور الاجتماعي التي لابد لكل مجتمع أن يمر بها ومنها مجتمعنا الليبي الناهض .

وعند تطبيق اختبار مربع كاي للتعرف على الفروق الدالة إحصائياً بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة تبين قيمة الاختبار هي (99.9) وهي قيمة ذات دلالة إحصـــائية ، حيث أن مســـتوى الدلالة الحقيقي يســـاوي (0.001) ، لذلك توجد فروق دالة بين طرق اختيار شريكة الحياة

- جاذبية الهيئة وعلاقتها بالشخصية :- هناك قدر كبير من الأدلة التي تؤكد وجهة النظر الشاسعة حول أثر جمال الهيئة على انطباعاتنا عن الناس ، حيث توحي البحوث في هذا المجال بأن هناك صورة نمطية تتضمن الاعتماد بأن الأشخاص الذين يتمتعون بجمال الهيئة يتمتعون أيضاً بشخصيات جذابة : فهم دافئون ، ودودون ، أقوياء ، منفتحون ، ممتعو المعشر ،

الجدول (27) يبين الشروط والمواصفات التي كانت ضمن معايير الاختيار.

معايير الاختيار	بدائل الإجابة					
	نعم		لا			
	ك	%	ك	%	مربع كأي	مستوى الدلالة
الجمال	51	51.0	49	49.0	.040	.841

النسب والمكانة الأسرية	48	48.0	52	52.0	.160	.689
الالتزام الديني والخلقي	97	97.0	3	3.0	88.360	.000
التحرر	63	63.0	37	37.0	6.760	.009
العقل والحكمة	93	93.0	7	7.0	73.960	.000
قبول الأهل والوالدين	82	82.0	18	18.0	40.960	.000
العمل والوظيفة	38	38.0	62	62.0	5.760	.016
التقارب في المستوى الثقافي	73	73.0	27	27.0	21.160	.000
التقارب في النظرة للحياة	90	90.0	10	10.0	64.000	.000

يُلاحظ من الجدول (27) عدم وجود فروق دالة إحصـــائياً بين تكرارات المبحوثين المجيبين بـ (نعم) وأقرانهم المجيبين بـ (لا) في أثنين من معايير للاختيار وهي (الجمال ، النسـب) حيث أن قيم مسـتوى الدلالة القابلة لقيم اختبار مربع كاي في هذه المعايير أكبر من (0.05) ، مما يعني أن هذه المعايير الأربعة قد اختلف عليها المبحوثون .

وفي هذه النتيجة أيضاً يبرز معيار الالتزام الديني والخلقي كشرط أول في عملية الاختيار ، وهذه النتيجة تنسـجم تماماً مع النتيجة السـابقة التي أكدت على أن الدافع الديني هو الأسـاس الأول في عملية الزواج ، مما يعني أن الالتزام الديني يعدُ المعيار الأول في دوافع الشـباب وفي معايير اختيارهم للزواج .

وعلى العكس فإن غالبية المبحـوثين قد اختـارت الإجـابة بـ(نعم) على الشروط (الالتزام الديني والخلقي ، التحرر ، العقل والحكمة ، وقبول الأهل والوالدين ، والتقارب في المستوى الثقافي ، والتقارب في النظرة للحياة .

ومن الجانب الآخر اختار أغلب المبحوثون الإجابة بـــ(لا) في الشروط والمعايير الخاصة بالاختيار وهي قبول الآخرين ، العمل والوظيفة ، التقارب في المستوى الاقتصادي ، وهي شروط ومعايير تبدو غير شائعة بين المبحوثين .

- دوافع الزواج :- يقوم اختيار الشريك لدى الرجال على مظهر النساء لتقدير السن والصحة لديهن حيث تغدو الفتاة الشابة صحيحة البدن أكثر جاذبية ؛ لأن خصوبة الأنثى تعتمد على العمر والصحة من حيث أنهما تؤثران في الحمل وفي القدرة على رعاية الأولاد

جدول (28) يوضح دوافع الزواج

دوافع الزواج	بدائل الإجابة					
	نعم		لا			
	ك	%	ك	%	مربع كاي	مستوى الدلال
واجب ديني	98	98.0	2	2.0	92.160	.000
يحقق الاستقرار النفس والعاطفي	97	97.0	3	3.0	88.360	.000
ضرورة أساسية لإنج الأطفال	89	89.0	11	11.0	60.840	.000
واجب اجتماعي	81	81.0	19	19.0	38.440	.000
ضروري للمرأة لتؤمن مستقبلها	78	78.0	22	22.0	31.360	.000
إشباع الحاجات الجنس	74	74.0	26	26.0	23.040	.000
لإرضاء الوالدين	74	74.0	26	26.0	23.040	.000

نلاحظ من الجدول (28) والمتعلق بدوافع الزواج تظهر لنا نتائج اختبار مربع كاي ، والتي توضح الفروق الدالة إحصائياً بين تكرارات الإجابة بـــ (نعم و لا) على كل دافع والتكرارات المتوقعة لها .

ويتضح من قيم مستوى الدلالة المقابلة لقيم اختبار مربع كاي أن جميعها أقل من مستوى (0.05) ، مما يشير إلى الفروق بين المبحوثين الذين اختاروا الإجابة بـــــ(نعم) وأقرانهم الذين اختاروا الإجابة بـــ(لا) ، وتبين أن معظم أفراد عينة الدراسة قد اختاروا الإجابة بـــ(نعم) على دوافع الزواج ، وقد جاء دافع اعتبار الزواج على أنه (واجب ديني) ليؤكد إدراك أفراد عينة البحث لتأكيدات ديننا الإسلامي الحنيف على الاهتمام بمؤسسة الزواج باعتباره حاضنة أخلاقية للقيم التربوية والإنجاب ، وبناء المجتمع باعتبار أنَّ الأسرة هي النواة الأولى والركن الأساسي في البناء الاجتماعي الأوسع .

- الحالة المزاجية للزوجة :- جـــــدول (29) يوضح طبيعة الحالة المزاجية للزوجة

وصف الحالة المزاجية	بدائل الإجابة					
	نعم		لا			
	ك	%	ك	%	مربع كأي	مستوى الدلالة
مرحة	80	80.0	20	20.0	36.000	.000
خجولة	61	61.0	39	39.0	4.840	.028
جدية	77	77.0	23	23.0	29.160	.000
مطيعة	89	89.0	11	11.0	63.040	.000
عنيدة	17	17.0	83	83.0	43.560	.000

يتضح من الجدول أعلاه أن صفات الحالة المزاجية للزوجة كانت بشكل عام إيجابية من وجهة نظر الزوج ، وربما تكون صفة الطاعة من الصفات المحببة لشخصية الزوج ، نتيجة لدوره الاجتماعي ومركزه في الأسرة ، ورغبة الزوج في التسلط ويلي ذلك صفة المرح ، مما تشير لاختلاف في السمات المرغوب فيها في الزوجة والتي تعكس طبيعة التحولات في شخصية الرجل .

تظهر نتيجة الجدول (29) إلى اجتماع أربع سمات مرغبة في الزوجة جاءت على التوالي كـــ(مطيعة ، مرحة ، جدية ، خجولة) ، مما يشير إلى حرص الرجل على امتلاك شريكة حياته لمواصفات يأمل أن تؤهلها لشراكة زواجيه دائمة وعدم التفكير بأخرى غيرها عند توفر هذه السمات ، وهذا مؤشر على جدية الرجل واهتمامه عند الاختيار .

- العلاقات المؤدية للزواج :- إن العلاقات الحميمة تمر بمراحل تبدأ بالانجذاب القائم على سمات خارجية (كجمال الهيئة) ثم تنتقل إلى مراحل القيم ، حيث يصبح التشابه في القيم والاعتقادات أكثر أهمية ، ومن ثم تصل إلى مرحلة الدور ، وهي المرحلة التي تتطلب قيام كل طرف بما يقتضيه الدور المطلوب منه في العلاقة .

جدول (30) يوضح علاقات ما قبل الزواج التي تأخذ طريقها السليم إلى الزواج .

العلاقات التي تسبق الزواج	بدائل الإجابة					
	نعم		لا			
	ك	%	ك	%	مربع كأي	مستوى الدلالة
المرأة أكثر جاذبية	63	63.0	37	37.0	6.760	.009
المرأة أكثر ثقة واعتدالٍ	88	88.0	12	12.0	56.760	.000
الاحترام المتبادل بين الطرفين	92	92.0	8	8.0	70.560	.000
الشعور بالحب وبالأمان	89	89.0	11	11.0	60.840	.000

اتفاق كل من الطرفين فيما يتعلق ببعض أمور الحياة	91	91.0	9	9.0	67.740	.000
الحالة المادية للرجل جيدة	64	64.0	36	36.0	7.840	.005
قدرة الرجل على معالجة بعض الأمور بهدوء وحكمة	94	94.0	6	6.0	77.440	.000
التقارب المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي	62	62.0	38	38.0	5.760	.016
التقارب الفكري والثقافي	82	82.0	18	18.0	40.960	.000
الرغبة في الزواج من كلا الطرفين	97	97.0	3	3.0	88.360	.000

أنْ علاقات مـا قبل الزواج والواردة في الجدول جميعها وبشكل عام تؤدي إلى الزواج على الرغم من الاختلاف في تكرارات الإجابة بنعم على كل واحدة منها ، إلا أنه الرغبة في الزواج من كلا الطرفين استحوذت موافقة الغالبية العظمة من المبحوثين إضافة إلى قدرة الرجل على معالجة بعض الأمور بهدوء وحكمة ، الاحترام المتبادل بين الطرفين ، أتفاق كل من الطرفين فيما يتعلق ببعض أمور الحياة .

ويبدو أن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لم تحظ باهتمام الطرفين كثيراً ، يشير إلى أن العلاقات القائمة على الاتزان العاطفي والانتقالي وثبات الشخصية هي المفضلة لأنها تمهد المسار الصحيح للزواج .

- دور عاطفة الحب في اختيار الزواج :- يزيد القرب المكاني من فرص التفاعل مع الآخرين ، الأمر الذي يزيد بدوره في مقدار الألفة التي يمكن أن تنشأ بينهما .

جدول (31) يوضح هل لعاطفة الحبّ دورً في اختيار الزواج

هل لعاطفة الحب دورً في اختيار شريكة الحي	ك	%
دائماً	33	33.0
أحياناً	65	65.0
نادراً	2	2.0
المجموع	100	100.0
مربع كاي = 59.54	درجة الحرية = 2	مستوى الدلالة = .000

من خلال الجدول (31) تبَّين أن أعلى نسبة للمبحوثين قالوا : أحياناً تكون عاطفة الحب كأساسٍ يقوم عليه اختيار الزواج حيث كانت نسبتهم (65.0 %) ، أي : بمعنى أن الحب يكون أساس الزواج ، أما الذين يرون أن الحب دائماً ما يكون أساس الزواج كانت نسبتهم (33.0 %) ، وجاءت أقل نسبة للذين يرون أن الحب نادراً ما يقوم عليه الزواج حيث بلغت نسبتهم (2 %) .

ونستنتج من الجدول أعلاه أن الغالبية العظمى من أفراد العينة (98 %) يرون أن عاطفة الحب تلعب دوراً مهماً وكبيراً في اختيار شريكة الحياة في معظم الأحيان لاسيما وأن أفراد العينة هم من فئة الشباب التي تولي هذا الأمر أهمية استثنائية .

- هل تنازل الخطيب عن بعض الموصفات أو الشروط التي تساعد على عملية الزواج :

الجدول (32) يبين التنازلات التي طرأت على بعض هذه الشروط والمواصفات

تنازلات الخطيب عن بعض الشروط والمواصفات	*ك*	*%*
نعم	*53*	*53.0*
لا	*47*	*47.0*
المجموع	*100*	*100.0*
مربع كاي = 0.360	*درجة الحرية = 3*	*مستوى الدلالة = 0.549*

يتبين من خلال الجدول (32) أن أعلى نسبة كانت للذين أجابوا بنعم حيث بلغت نسبتهم (53 %) ، وكانت نسبة الذين أجابوا بلا (47 %) .

وربما تفسر هذه النتيجة مدى المرونة التي يتحلى بها القادمون على الزواج اتجاه بعض المسائل الحياتية والزوجية .

وللتعرف على الفروق الدالة إحصائياً بين تكرارات الإجابة بـ (نعم – لا) يظهر من الجدول أعلاه أن قيمة اختبار مربع كاي (0.360) غير دالة إحصائياً ، حيث أن مستوى الدلالة الحقيقي لها (0.549) أكبر من مستوى (0.05) ، لذلك تعتبر الفروق بين تكرارات الإجابتين بـ (نعم – لا) غير دالة إحصائياً .

- العوامل المؤثر في اختيار الزوجة :- الجدول (33) يوضح العوامل المؤثرة في اختيار شريكة الحياة

العوامل المؤثرة في الزواج	*بدائل الإجابة*					
	نعم		*لا*			
	ك	*%*	*ك*	*%*	*مربع كأي*	*مستوى الدلالة*
وسائل الاعلام	*2*	*2.0*	*98*	*98.0*	*92.160*	*.000*

التأثر بالمحيط الأسر	42	42.0	58	58.0	2.560	.110
التأثر بالمحيط الاجتم	36	36.0	64	64.0	7.840	.005
أجتهادات شخصية	76	76.0	24	24.0	27.040	.000

يُلاحظ من الجدول (33) العوامل المؤثرة في اختيار شـريكة الحياة ، وباسـتخدام اختبار مربع كـاي للتعرف على الفروق بين التكرارات المشـــاهدة والتكرارات المتوقعة لبديلي الإجابة بـ(نعم – لا) ويظهر للاجتهادات الشخصية أثر واضح في ذلك حيث اختار أغلب المبحوثين الإجابة (نعم) واتضـح أن قيمة اختبار مربع كاي (27.040) دالة إحصـائياً ، وهذا يشـير إلى ثقة المسـتجيبين بأنفسـهم وامتلاكهم حصـيلة معرفية كافية بالزواج ووسـائل الاختيار الصحيحة .

أمـا وسـائل الإعلام فإن (98.0 %) من أفـراد العينة اختاروا الإجابة بـ(لا) مما يشير إلى ضـعف وسـائل الأعلام في التأثير على الأفراد في اختيار شـريكة الحياة ، وكذلك الحل بـالنســبة للتـأثر بـالمحيط الاجتمـاعي ، بينمـا لم تظهر فروق دالـة بين تكرارات المبحوثين المجيبين بـ (نعم) والمجيبين بـ (لا) في عامل التأثر بالمحيط الأسري .

فيما ظهر أن المبحوثين لم يتأثروا بالمحيط الأسري أو الاجتماعي بشكل واضح ، ومع ذلك فإن المؤشرات البديلة تظهر أن هذه الفروق برغم وجودها إلا أنها ليست كبيرة .

- مدى الرضا عن الاختيار :- أما فيما يتعلق بالرضا الزواجي فإن الأزواج السعداء ، مقارنة بالأزواج غير السعداء ، يتبادلون قدراً أكبر من الإشارات الإيجابية غير اللفظية ، ويتفقون مع أزواجهم في الرأي ويستحسنون آراءهم واقتراحاتهم ، ويتحدثون عن علاقاتهم بهم ، كما أنهم يبدون رغبة أقوى في التوصل معهم إلى حلول وسط عند وقوع الخلاف .

الجـدول (34) يوضح مدى الرضا عن الاختيار

درجة الرضا	ك	%
راضٍ جداً	73	73.0
راضٍ إلى حدٍّ ما	24	24.0
غير راضٍ	3	3.0
المجموع	100	100.0
مربع كاي = 77.42	درجة الحرية = 4	مستوى الدلالة = 000

من خلال الجدول (34) يتبين أن أعلى نسـبة كانت (73 %) وهم الذين كانوا راضـين جداً عن زواجهم ، مما يعني أن اختياراتهم قبل الزواج كانت موفقة وصـائبة ، ثم تليها نسبة (24 %) للذين أجابوا بأنهم راضين إلى حدٍّ مـــا ، وكانت أقل نسبة هي (3 %) وهم غير راضـــين على زواجهم ، وربما يعود ذلك إلى تســرعهم في عملية الاختيار أو أن معاييرهم في الاختيار كانت غير دقيقة .

ويُلاحظ الفروق الواضـــحة في تكرارات الإجابة على درجة الرضـــا وهذا ما أشـــرته قيمة اختبار مربع كاي (77.420) وهي دالة إحصـــائياً ، وربما تفســـر هذه النتيجة بأن معظم الحالات الزواجية من مجموع أفراد العينة كانت موفقة إلى حَدٍّ كبير في الاختيار .

تحليل العلاقة بين المتغيرات

تتخذ الدراسة من النظرية استدلالاً وأساساً للتناول الأمبريقي ، ومن ذلك تم استنباط فرضية رئيسية مفادها أن الاختيار السليم والصحيح يؤدي إلى التوافق الزواجي ، وإلى حياة مكللة بالحب والدفء ، وتبادل العواطف .

ومن هذا المنطلق فقد عملت الدراســـة على تحديد مجالات الاختيار ، وهي : (التعارف الشـــخصـــي أو ما يُعرَف بالاختيار الحر ، والاختيار عن طريق الوالدين ، والاختيار عن طريق الأقارب ، والاختيار عن طريق الجيران ، والاختيار عن طريق الأصدقاء) .

1-المكانة الاجتماعية والاقتصـــادية للزوجين وتتمثل في (تعليم الزوج ، ودخل الزوج) كذلك (تعليم الزوجة ، ودخل الزوجة) .

2-المكانة الاجتماعية والاقتصادية لأسرة الزوجين وتتمثل في (تعليم الأب ، ودخل الأب) لكلٍّ من الزوجين .

3-نظام الزواج ، وتتمثل في (طريقة اختيار شـريكة الحياة ، ونمط الزواج ، والعمر عند الزواج) .

وبينت الدراســـة في شـــكل علاقات بين متغيرين (فروض الدراســـة) وفيها يتم تجزئة كل فرضية رئيسية إلى عدة فرضيات فرعية ، وذلك لمعرفة علاقة كل متغير مستقل بالمتغير التابع حسب كل مجال من مجالات الاختيار .

ولكي يتم ذلك فقد تم تحديد المتغيرات التي جُمِعتْ عنها البيانات ، ووُظِّفت للإجابة عن تســـاؤلات الدراســـة ، من خلال تطبيق أســـاليب إحصـــائية ملائمة للبحث في العلاقات بين المتغيرات .

الجدول (35) يوضح نتائج تطبيق أختبار (t) بين الخصائص الشخصية لكل من الزوج والزوجة

البيانات الشخص	*المتوسط الحسابي*	*الانحراف المعياري*	*الفرق بين المتوسطين*	*أختبار (t)*	*مستوى الد*
عمر الزوج الح *عمر الزوجة ال*	*41.49* *35.59*	*7.14* *7.93*	*5.90*	**5.527*	*.000*
عمر الزوج عند الزواج *عمر الزوجة عن الزواج*	*29.16* *23.36*	*4.69* *4.21*	*5.80*	***9.196*	*.000*
تعليم الزوج *تعليم الزوجة*	*13.50*	*3.11*	*.940*	*1.715*	*.088*

	12.56	4.51			
دخل الزوج	288.28	119.77	138.29	**7.336	.000
دخل الزوجة	149.99	145.61			

الفرق في الخصائص الشخصية بين الزوج والزوجة :- للتعرف على الفروق الدالة إحصائياً بين الزوجين في الخصائص الشخصية تم تطبيق اختبار (t) ، ويظهر من الجدول أن جميع قيم اختبار (t) دالة إحصائياً ما عدا متغير تعليم الزوج والزوجة ، بمعنى وجود تقارب كبير في هذه الخاصية .

ويظهر من الجدول أن مستويات الدلالة المقابلة لقيم اختبار (t) جميعها أقل من مستوى 05. ما عدا قيمة اختبار (t) في تعليم الزوج والزوجة حيث تبلغ 088. وهي أكبر من 05. لذلك لا توجد فروق دالة بين الزوج والزوجة في التعليم .

من ذلك يتضح أن هناك فروق دالة إحصائياً بين العمر الحالي لكل من الزوج والزوجة ، العمر عند الزواج والدخل ، وأن الفروق جميعها لصالح الزوج .

الجدول (36) يوضح نتائج تطبيق اختبار (t) بين مؤشرات الخلفية الاجتماعية والاقتصادية لوالدي الزوجين

مؤشرات الخلفية الاجتماعية والاقتصادية لوالدي الزوجين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	اختبار (t)	مستوى الدلالة
تعليم والد الزوج	3.53	6.02	.440	.519	0.605
تعليم والد الزوجة	3.97	5.79			
دخل الزوج عند الزواج	182.09	187.96	5.80	964	0.336
دخل الزوجة عند الزواج	280.01	998.55			

اختبار الفروق في مؤشرات الخلفية الاجتماعية والاقتصادية لوالدي الزوجين :

يظهر من الجدول (36) أن قيم المتوسطات الحسابية لكل من والد الزوج والزوجة في سنوات التعليم متقاربة جداً ، لذلك لم تظهر فروق دالة بينها ، حيث بلغت قيمة اختبار (t) (519.) وهي غير دالة إحصائياً .

وبخصوص الدخل وعلى الرغم من الفارق بين المتوسطين إلا أن قيمة اختبار (t) لم تكن دالة إحصائياً ، وربما هذا ناتج من ارتفاع قيم الانحراف المعياري والتي أثرت على حجم قيمة المقام في معادلة اختبار (t) ، مما أدى أن يكون ناتج تقسيم حجم الفروق بين المتوسطين على المقام (182.09 + 280.01) ضئيلاً والتي تمثل قيمة اختبار (t) .

إن النتائج أعلاه تشير إلى تقارب المستوى بين إفراد الجيل من الآباء في مستوى التعليم والدخل وتعكس التقارب في الخلفية الاجتماعية لأسرة كل من الزوج والزوجة ، حيث يميل الأفراد إلى انتقاء الزوجات من أسر ذات مستويات اجتماعية – اقتصادية متقاربة .

الجدول (37) يوضح مصفوفة الارتباط البسيط للبيانات الشخصية للزوجين

البيانات الشخصية	عمر الزو	عمر الزو عند الزوا	تعليم الز	دخل الزو	عمر الزو	عمر الزو عند الزوج	تعليم الزو
عمر الزو عند الزوا							
عمر الزو عند الزوا	.324*-						
تعليم الزو	.039-	.008-					
دخل الزو	.422**	.233**-	.099				
عمر الزو الحالي	.842**	.451**	.134-	.352**			
عمر الزو عند الزوا	.320**-	.680**	.057-	.177*-	.136-		
تعليم الزو	.496**-	.383**	.108	.138-	.413**-	.418**-	
دخل الزو	.087-	.204*	.078	.080	.044-	.279**	.575**

** معامل الارتباط دال عند مستوى 01. * معامل الارتباط دال عند مستوى 05.

العلاقة بين الخصائص الشخصية للزوجين :- يتضح من الجدول (37) أن هناك العديد من الارتباطات الدالة إحصائياً بين مؤشرات الخصائص الشخصية للزوجين ، حيث يلاحظ من الجدول أن هناك ارتباطاً سالب دال إحصائياً بين عمر الزوج وكل من عمر الزوجة عند الزوج وأن عمر الزوج يرتبط أيضاً مع دخل الزوج ، عمر الزوجة ، عمر الزوجة عند الزواج (سالب) ، تعليم الزوجة ، ولم تظهر علاقة دالة بين عمر الزوج وكل من تعليم الزوج ودخل الزوجة ، وهناك أيضاً علاقة دالة إحصائياً بين الزوج عند الزواج وكل من دخل الزوج (سالب) ، عمر الزوجة ، عمر الزوجة عند الزواج ، تعليم الزوجة ، دخل الزوجة ،ولم تظهر علاقة دالة بين عمر الزوج وكل من تعليم الزوج ودخل الزوجة .

وبخصوص تعليم الزوج ، فيلاحظ من الجدول أن ليس هناك علاقة دالة إحصائياً بينه وبين البيانات الشخصية الأخرى .

أما دخل الزوج ، فقد أرتبط بعلاقة دالة إحصائياً مع عمر الزوجة وأرتبط أيضاً وبشكل سالب مع عمر الزوجة عند الزواج ويُلاحظ أيضاً أن عمر الزوجة قد أرتبط أيضاً وبشكل دال إحصائياً مع تعليم الزوجة ، وأرتبط مؤشر عمر الزوجة عند الزواج مع كل من تعليم الزوجة ودخل الزوجة وبشكل دالً إحصائياً ، وأرتبط تعليم الزوجة مع دخل الزوجة ارتباطاً دالاً أيضاً .

الجدول (38) يوضح مصفوفة الارتباط البسيط لمؤشرات الخلفية الاجتماعية والاقتصادية لوالدي الزوجين

المؤشرات	تعليم والد الزو	دخل والد الزو	تعليم والد الزو
دخل والد الزوج	.685**		
تعليم والد الزوجة	.278**	.277**	
دخل والد الزوجة	.015	-.005	.049

العلاقة بين مؤشرات الخلفية الاجتماعية والاقتصادية لوالدي الزوجين :

يلاحظ من الجدول أعلاه أن دخل والد أرتبط مع تعليم والد الزوج وبشكل دال إحصائياً ، وهناك علاقة إحصائياً بين تعليم والد الزوج وتعليم والد الزوجة ، وأيضاً بين دخل والد الزوج وتعليم والد الزوجة .

ولم توجد علاقة دالة إحصائياً بين تعليم والد الزوج ودخل والد الزوجة أو بين دخل والد الزوج ودخل والد الزوج ودخل والد الزوجه ، أو بين تعليم والد الزوجة ودخل والد الزوجة

نتائج الدراسة

يمكن استخلاص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في استنتاجات عامة أعرضها على الشكل التالي :

1- أشارت نتائج الدراسة إلى أن أسلوب التعارف الشخصي بين الطرفين كان هو الأكثر شيوعاً من بين الوسائل الأخرى إذ بلغت تكراراته 56% من مجموع المبحوثين ، وهذه النتيجة تشير إلى أن التقدم الاجتماعي ، وخروج المرأة إلى ميادين العمل ومجالات الدراسة المختلفة قد مكنت الطرفين من امتلاك حرية الاختيار والتفاهم على بعض التفاصيل التي ما كان بمقدور الجيل السابق أن يصل إليها ويحققها .

2- في مسألة الاختيار الزواجي ، تظهر أشكال مختلفة بحسب حرية الاختيار وما تسمح به الأعراف والتقاليد الاجتماعية والمعايير والقيم الثقافية السائدة في المجتمع ، المجتمع الليبي لا يسمح إلا بمقدار محدود من حرية الاختيار لذلك تسود فيه أشكال الاختيار الثلاثة : الاختيار المرتب والحر والمشترك بدرجات متباينة .

3- على وجه العموم فإنه يمكن القول أن عملية اختيار شريكة الحياة في المجتمع الليبي قائمة على التجانس ، أي على مبدأ أن الأفراد يتزوجون فتيات يشبهونهم كثيراً في بعض السمات والخصائص الاجتماعية .

4- من بين الخصائص الاجتماعية التي تجذب بعض الناس نحو البعض الآخر على ما يبدو هي : التشابه في العمر ، والخلفية الاجتماعية ، والتدين ، والتعليم ، وبعض الخصائص البدنية .

5- على الرغم من دعم معظم نتائج الدراسة الحالية لهذه الفرضية إلا أن هناك بعض المؤشرات التي تدعم صحة فرضية التكامل في الخصائص والسمات في اختيار شريكة الحياة ولو على نطاق محدود نسبياً .

6- تتم عملية الاختيار للزواج في نطاق جغرافي محدود ، أو ما يُسمَّى بالفرصة الايكولوجية للاختيار التي لا تقتصر على القرب المكاني فحسب ، بل تشمل

الأشخاص الذين يدرسون في مدرسة واحدة أو كلية واحدة ، أويعملون سوياً في نفس المنشأة أو المؤسسة ويلتقون في أماكن أخرى ، ومع ذلك يُستدل من نتائج الدراسة أن الأشخاص الأكبر سناً والأعلى درجة في السلم الاجتماعي هم الأقل تأثراً بعامل القرب المكاني في عملية الاختيار للزواج ، لأن الأشخاص الأكبر سناً ، والأعلى مقاماً أقل تأثراً بالناحية العاطفية من غيرهم كما أن لديهم فرصاً أكبر في التعرف على كثير من النساء في أماكن أخرى بعيدة عن أماكن سكناهم .

7- كما أظهرت الدراسة أن القرب المكاني يزيد من فرص التفاعل بين الفتيان والفتيات ، مما يزيد من مقدار الألفة والمودة والرغبة في الزواج .

8- وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أهمية التشابه في المعتقدات والاتجاهات والقيم في تقوية الروابط الاجتماعية لدى الأشخاص المقبلين على الزواج وذلك بسبب تأكيد المجتمع على ضرورة إعطاء الأمور الاعتبارية الأفضلية في عملية اختيار شريكة الحياة ، كالأخلاق الفاضلة والتدين .

9- أظهرت نتائج الدراسة أن 59 % من أفراد عينة البحث قد تناولوا في لقاءاتهم الحديث عن الجوانب الإيجابية لما يرغبون تحقيقه من خلال الزواج وهذه النتيجة تدل على اتجاه غير سوي في طبيعة التفاهم السائدة بين الطرفين إذ تعني أن كل طرف يحاول أن يخفي الجوانب السلبية ويظهر للطرف الآخر الجوانب الإيجابية فقط . وهذا أحد العوامل التي تسهم إلى حد ما في تصدع هذه الزيجات فيما بعد عندما تنكشف الأمور على حقيقتها بعد الزواج .

10- أما بالنسبة للحالة المزاجية المرغوبة في الزوجة فقد أشارت نسبة عالية بلغت 89 % من المبحوثين أنهم يريدونها أن تكون مطيعة ، مما يشير إلى بقاء رواسب التربية التقليدية التي مازالت تُهيمن على الواقع الاجتماعي الليبي .

11- وفيما يتعلق بدوافع الزواج فقد أظهرت النتائج أن الدافع الديني جاء في المرتبة الأولى ، تلاه دافع تحقيق الاستقرار وإنجاب الأطفال ، وهذه نتيجة تشير إلى سيادة النزعة الدينية لدى المقبلين على الزواج على الرغم من بهرجة الحياة ومظاهرها وتطلعهم بالتالي إلى الاستقرار وتحقيق الأمن العاطفي ، إلى جانب مَنْ أختارها زوجة له وشريكة لحياته .

المراجع والمصادر

سورة الروم ، الآية 21 .

1- علي محمد البشتي ، اتجاهات طلبة جامعة الفاتح نحو ظاهرة الاختيار للزواج ، رسالة ماجستير ، غير منشورة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، 1986 ، ص 43 .

2- نادية حسن قاسم ، أسس الاختيار للزواج لدى طالبات الجامعة ، القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية الآداب رسالة ماجستير ، غير منشورة ، 1988 ، ص 11 – 12 .

3- علي محمد البشتي ، مرجع سبق ذكره ، 1986 ، ص 42 .

4- معن خليل العمر ، أنماط اختيار شريك الحياة ، مجلة الحكمة ، بنغازي : مطابع الثورة للطباعة والنشر ، 1979 ص 307 .
5- معن خليل عمر ، علم اجتماع الأسرة ، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2000 ، ص 59 – 60 .
6- علي عبد الواحد وافي ، الأسرة والمجتمع ، ط 6 ، القاهرة : مكتبة نهضة مصر ، 1966 .
7- سامية حسن الساعاتي ، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي ، القاهرة : مكتبة سعيد رأفت ، 1988 ، ص 65 .
8- حليم بركات ، المجتمع العربي المعاصر ، ط6 ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1998 .
9- أحمد محمد النكلاوي ، الإنسان والتحديث ، القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، 1980 ، ص 70 .
10- سناء الخولي ، الأسرة والمجتمع ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2000 ، ص 192 .
11- سامية حسن الساعاتي ، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي ، بيروت : دار النهضة العربية ، 1981 ، ص 112 – 113 .
12- محمد الجوهري ، علم الاجتماع (النظرية ، الموضوع ، المنهج) ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1998 ، ص 255
13- عبدالله الهمالي ، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته ، ط2 ، بنغازي : جامعة قايونس ، 1994 ، ص 121 .
14- فتحي باحور – فوزية بلق ، تقييم كفاءة التوزيع المكاني لشبكة ليبيانا للهاتف المحمول في بلدية الجميل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الاول لكلية الآداب الجميل مارس 2019 ص 644 – 645
15- إحسان محمد الحسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، بيروت : دار الطليعة ، 1982 ، ص 65
المصدر : محكمة ونيابة الجميل / سنة 2023 / 2024 .
16- محجوب عطية الفايدي ، طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، البيضـــاء : منشورات جامعة عمر المختار ، 1994 ، ص 232 .